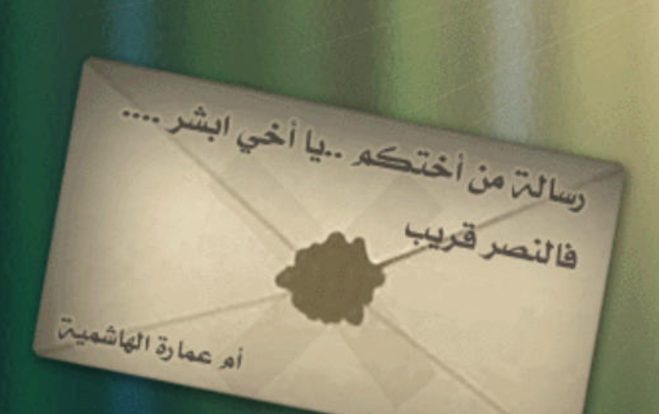
بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الثالث من مجلة ذروة السنام

كتاب يهدي و سيف ينصر

ذروة السنام

نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين



أسد الفلوجة : عمر حديد

غزوة أبي أنس الشامي رحمه الله

غزوة سجن أبي غريب

بوش ... الإنجيلي الصليبي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذروة السنام

نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

الفهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المؤمنين الصابرين ،والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:فخلال عامين من سقوط بغداد بأيدي الصليبيين واليهود تكشفت لنا حقائق كثيرة وتجلّت للمسلمين معالم مُنيرة يسَّرها الله تعالى للمسلمين وساقها منحة كريمة للمرابطين وهدية ثمينة للمتربصين بالصليبيين ومن ثمار المواجهة الدائرة _الآن_ بين جند الرحمن وجيوش الصلبان ما يأتي:

١–تأكيد كون المسلمين أمة واحدة تجمع بينهم أواصر العقيدة وروابط الدين وتعجز عن تفريقهم الحدود المصطنعة وذلك حين هبَّ شباب الأمة لنصرة إخوتهم في بلاد الرافدين وهذا ما ثبت أساسَه الجهادُ وأقام أعمدتَه تناصر المسلمين فيما بينهم

٢– تجرأ المسلمين على أمريكا وتيقنهم بإمكان هزيمتها وأن النيل من جبروتها وطغيانها لم يعد أمراً مستحيلاً ، فها هم فتيةٌ مجاهدون وبأسلحة بدائية مرغوا أنف الكفر أمريكا و أثخنوها بالجراح ، حتى أفقدوها صوابها وجعلوا منها أضحوكة للعالم فالكل بات يعلم أن الأمريكان يتسترون على الأرقام الحقيقية لقتلاهم ولا يكادون يعترفون بقتيل إلا إذا رصدته العدسات أما إذا لم يتسنَ ذلك فما عهدناهم يعترفون بقتيل ولو كان الحادث ناجماً عن إسقاط طائرة!!.

٣–تهاوي مزاعم الأمريكان المتمثلة بادعاء الحرية والإنسانية والتحضر وقد شاهد العالم بأسره إنسانية الأمريكان وتحضرهم الراقي في سجن أبي غريب وفي الفلوجة وسامراء ، ومن خلال ممارساتهم اليومية في أزقة بغداد وبقية مدن بلاد الرافدين.

٤–افتضاح حقيقة الرافضة، ، وظهور مدى حقدهم على المسلمين ، ومدى استعدادهم للتعاون مع اليهود والصليبيين لطعن الأمة والتمكين لأعداء الدين .

٥–تمايز الصفوف وتحقق الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ،حيث بات من المؤكد لدى المسلمين أن القتال لابد أن يكون ذا راية إسلامية خالصة وأن الراية التي ينضوي تحتها العلماني والقومي والوطني هي راية باطلة ساقطة وإن دعت إلى طرد اليهود والصليبيين من ديار الإسلام ؛ولهذا تيقن المسلمون بأن النصر لن يكتب على يد قومي ولا قبوري.

٦– إقتناع المسلمين بضرورة قتال المرتدين وعدم السماح لهم بقطف ثمار جهادهم ؛لأن ديننا يأمرنا بأن لا نفرق في جهادنا ما بين كافر (صليبي) وآخر (عربي) فالطاغوت هو الطاغوت عربياً كان أو أجنبياً .

٧–تهاوي آخر معاقل الدعوة القومية وظهور مدى الخور الذي أصاب الأمة بسببها،وصار بحكم المؤكد لدى المسلمين أن مثل هذه الدعوات لن تصنع رجالاً ولن تُشيد مجداً ،فها هو قائدها الملهم وفارسها المقدام وجد متوارياً في حفرة ،و تهاوى جيشه الجرار خلال أسابيع،وسقطت بغداد بعد محاصرتها بأيام في الوقت الذي عجزت فيه الآلة الأمريكية العسكرية من أن تقتحم الفلوجة في المرة الأولى ثم احتاجت لأكثر من شهرٍ في المرة الثانية.

ولقد ذهب نظام البعث المقبور غير مأسوفٍ عليه، والذي آذى أهل السنة وكاد أن يقضي على جذوة الإسلام في أرض الخلافة لولا أن مكر الله تعالى بأمريكا يوم جعلها تُقبل على إسقاط هذا النظام الإجرامي صاحب المنظومة الأمنية الباطشة،وهكذا جعل الله تعالى لأهل السنة متنفساً فسيحاً ومُدخلاً كريماً لإمكان نصر الدين و إقامة شرعة رب العالمين.

هيئة التحرير



بقلم: أبي زبيدة البغدادي

الحمد لله الذي جعل الأيام دولاً بعدله،فقال في محكم كتابه المبين:(وتلك الأيام نداولها بين الناس). وجعل العاقبة للمؤمنين بفضله، فقال وقوله الحق:(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين م ن قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم).وصلّى الله على إمام المجاهدين، وإسوة المرابطين،وعلى أصحابه الميامين، دعاة الحق، وهداة الخلق، وقادة الفتح المصاولين عن هذا الدين،ومن تبعهم على مجالدة الكفار والمشركين ح تى ترف ع راي ة الموجدين.

أما بعد:

فقد أراد الله –سبحانه- بهذا القرآن أن يكون هو الرائد الحي، الباقي بعد وفاة الرسول صلَى الله عليه وسلَم لقيادة أجيال هذه الأمة، وتربيتها، وإعدادها لدور القيادة الراشدة الذي وعدها به، كلما اهتدت بهديه، واستمسكت بعهدها معه، واستعلت ب ه على جميع المناهج الجاهلية التي أضحت سيدة الأرض الآن،ولن ننتفع بهذا القرآن حتى نقرأه لنلتمس عنده توجيه ات حياتن ا الواقعة في يومنا وفي غدنا؛ كما كان سلفنا الصالح يفعلون ذلك.

إن هذا القرآن ليس مجرد كلام يتلى، ولكنه هداية شاملة . .ومنارة للتربية كاملة، ونحن حين نقرأه بهذا الوعي سنجد كلمات ه وعباراته وتوجيهاته توضح لنا سبيل النجاة وطريق السلامة بأوضح صورة و أجلى برهان .

ولقد جاء الكثير من هذه التوجيهات في القرآن بإسلوب قصصي وذلك نظراً لما للقصة والمثل المضروب من أثر في النفس، وكان أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم هي قصص بني إسرائيل، لأسباب عدة منها:

أن الله – سبحانه – علم أن أجيالا من هذه الأمة المسلمة ستمر بأدوار كالتي مر بها بنو إسرائيل، وستقف من دينها وعقيـ دتها مواقف شبيهة بمواقف بني إسرائيل؛ فجعل أمام أئمة هذه الأمة وقادتها ومجددي الدعوة في أجيالها الكثيرة، نماذج من العقابيل التي تلم بالأمم؛ وعرض عليهم مزالق الطريق، مصورة في تاريخ بني إسرائيل، ليعد بها الأمة المسلمة لما هي معرضة له في حياتها م ن المواقف، وليضمهما إلى ذخيرة هذه الأمة من التجارب بوصفها وارثة العقيدة الإيمانية، ولتكون لهم عظة وعبرة؛ قبل الوقوع في تلك المزالق أو ولوج مفازاتها من غير معرفة مسبقة توفر للنفوس فرصة اجتناب أخطاء الأمم السالفات.

وبين أيدينا اليوم درس يعرض لتجربتين من تجارب بني إسرائيل؛ عرضت الأولى حال الأمة في موضع الإحجام، وعرضت الثانية حال الأمة في موضع الإقدام.

والقرآن في الحالتين يقف بالأمة على القضايا والدروس المستخلصة منهما، وينبه قادتها على العلل والعراقيل التي تصادف الأمة وأثر ذلك في تقرير النصر أو الانهزام،فقد عرض القرآن موقف اليهود وهم على أبواب الأرض المقدسة التي وعدهم الله أن يدخلوها، فنكصوا على أعقابهم، وجبنوا عن تكاليف ميثاق الله معهم، وأحجموا، وقالوا لموسى عليه السلام:فاذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون،ثم عرض لحالهم مرة ثانية مع تجربة جديدة،ولكن هذه المرة كانت العقيدة قد انتفضت في قلوبهم، واستيقظ الإيمان في نفوسهم،وبدا منهم الإقدام.

ففي المرحلة **الأولى** من هذه التجربة نجد أن بني إسرائيل كانوا أمة منهزمة، وبالتالي لم تكن صالحة لتحمل التكاليف الثقيلة والتي تليق بأمة مستخلفة، رغم كل الوعود والبشارات التي وعدهم إياها ربهم سبحانه على لسان الكليم موسى عليه السلام، ولما لم تفلح كل تلك البشارات، والمشجعات، والتحذيرات التي حشدها الكليم لإيقاظ الشعور في نفوس أمة منهزمة قد قعد بها العجز والخور عن النهوض بأعباء تكاليف الاستخلاف، أحالهم الباري سبحانه إلى سنة من سننه الكونية تمثلت بالتيه وما رافقه من معاناة الخشونة وشظف العيش، ومفارقة الدعة وذلك كله من شأنه أن يربي في الأمة القدرة على الإقدام والصبر والمجالدة والمطاولة والمصاولة بما يورثها العزة، ويهيأها لأن تكون الأمة التي يمكن أن تكون أمينة على حمل أمانة التوحيد في الأرض.وجردهم من الراحة ومظاهر الدعة ورغد العيش والتي تؤدي إلى البطر والتكاسل وتورث العجز والخور والإحجام والذي يوصل بالنتيجة إلى القبول بالذلة وتفضيلها على عز يأتي به الجهد والمشقة.

بدأ القرآن بتنبيه الأمة على أسباب الإحجام في النفوس، والتحذير من مغبتها، وأنها هي سبب هلاك الأمم، وأن حال الأمة لا يستقيم بوجودها حتى لو اجتمع لها أفضل القادة كما هو حال بني إسرائيل مع الكليم موسى والصفي هارون ،فها هو ذا الكليم موسى معهم على أبواب الأرض المقدسة، أرض الميعاد التي من أجلها خرجوا، والتي وعدهم الله أن يكونوا فيها ملوكا، وأن يبعث من بينهم الأنبياء، وهو يدعوهم إلى دخولها، ويذكرهم بنعم الله عليهم، وقد أنجاهم من فرعون مصر؛ وحررهم من الذل والهوان، وهو الآن يدعوهم دعوته الأخيرة، فيحشد فيها أروع المذكِرات، وأبرز المُبشرات، وأشد التحذيرات:
قال تعالى مبيناً ذلك:**(وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم. إذ جعل فيكم أنبياء، وجعلكم ملوكا، وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين. يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين)**.
ولكن الأمة المنهزمة من داخلها والتي قد تغشَاها الذل والصغار-كما هو حال اليهود هنا، وحال كل أمة شابهتها في السلوك – لن يدفعها إلى الإقدام، أمام الخطر الماثل والقريب؛ولن يحرك فيها حس الجهاد حتى وعد الله لها بأنها صاحبة هذه الأرض، وأن الله قد كتبها لها،ولأجل ذلك ما كان جواب قومه إلا أن قالوا: **(يا موسى إن فيها قوما جبارين؛ وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون)**.

فهم يريدونه نصرا من غير عناء،ومن دون بذل أو تضحية، نصرا مريحا يتترل عليها كما تترل المن والسلوى!

ولكن تكاليف النصر ليست هكذا كما تصورها اليهود يوم ذاك، بل لابد للأمة المختارة أن تمحص وأن تختبر على وفـ ـق مـ ـا تقتضيه سنة اشتراط سبق البلاء للنصر والتمكين.

قال تعالى في أول العنكبوت: (**ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**).

وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه فلابد من الاختبار والابتلاء والتمحيص قبل التمكين،ولكن حال الابتلاء والتمحيص هـ ـذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم، فاتصلت بالله قلوبهم؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم، غير المـ ـوازين التي يستمدها الناس من واقع حالهم! وهنا برز دور الفئة المؤمنة، الواثقة الصابرة، ذات الموازين الربانية، التي لم تزلزلهـ ـا كثـ ـرة العدو وقوته، مع ضعفها وقلتها..وبرزت معها قيمة الإيمان بالله، والخوف منه.. فهذان رجلان من الذين يخافون الله، ينشئ لهما الخوف من الله استهانة بالجبارين! ويرزقهما شجاعة في وجه الخطر الموهوم، يروي لنا القرآن موقفهما:

(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون. وعلى الله فتوكلـ ـوا إن كنتم مؤمنين).

ولقد وضع هذان الرجلان لبني إسرائيل،ولسائر الأمم: قاعدة في علم القلوب، وفي علم الحروب: (**ادخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون**). أقدموا واقتحموا، فمتى دخلتم على القوم في عقر دارهم انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلـ ـوبكم؛ وشعروا بالهزيمة في أرواحهم، وكتب لكم الغلبة عليهم.

إن حصول الإقدام في النفوس مبني على أصلين عظيمين يجدر بالأمة أن تتعلمهما، وتتخذهما شعاراً لها:

الأول: قيمة الإيمان في ساعة الشدة.

ولقد وعى المسلمون هذا الدرس: مما قصه الله سبحانه عليهم من القصص – فحين واجهوا الشدة وهم قلة أمام نفير قـ ـريش في غزوة بدر، لم يهنوا ولم يضعفوا ولم يحجموا ولم يقفوا من نبيهم موقف اليهود من الكليم موسى، بل آزروه ونصروه وقالوا له: يا رسول الله، امض لأمر الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون. والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد[1] لسرنا معك ما تخلف منا رجل،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين. والله لكـ ـأني أنظر إلى مصارع القوم. وكانت هذه بعض آثار المنهج القرآني في التربية بالقصص عامة؛ وبعض جوانب حكمة الله في تفصيل قصة بني إسرائيل.

[1] : برك الغماد: موضع بأقصى اليمن.

والثاني: قيمة الخوف من الله في مواطن الخوف من الناس.

فالله سبحانه لا يجمع في قلب واحد بين مخافتين: مخافته – جل جلاله – ومخافة الناس، والذي يخاف الله لا يخاف أحدا بعده؛ ولا يخاف شيئا سواه.

وقد **قال رسول** الله صلَى الله عليه وسلَم:(**أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف العلا من الجنة، يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن، فلا حساب عليه**).

ولقد أشار في الحديث القدسي إلى أثر هذا الخوف في إصلاح القلوب والأعمال، فعن عبد الله بن مسعود–رضيَ الله عنه–قال: قال رسول الله صلَى الله عليه وسلَم: **عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله، فانهزم، فعلم ما عليه فرجع حتى أُهريق دمه، فيقول الله تعالى لملائكته:** (**أنظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي، حتى أُهريق دمه**).

فهذا الرجل غزا في سبيل الله تعالى، ثم انهزم خوفاً وفراراً من القتل لما واجه شدة في لقاء العدو، لكنه ذكر الله تعالى فخافه ورجا ما عنده فرجع وباع نفسه لله تعالى ابتغاء مرضاته، وانتصاراً لدينه، حتى قتل فيه سبحانه، فهذا ممن يحبه الله تعالى ويباهي ملائكته من فعله ؛ لأن من شأن فعله هذا أن يقوي عزيمة المسلمين، ويشجع المنهزمين على الرجوع إلى صف القتال ،ولقد أشار ابن القيم إلى هذا الحديث في نونيته بقوله:

وزعمت أن الله يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يدنو فيبدي نحره لعدوه طلباً لنيل جنان

ولكن هذه الدعوة تجد صداها عند القلوب المؤمنة، الواثقة الصابرة، ذات الموازين الربانية، التي لم تزلزلها كثرة العدو وقوته.أما القلوب التي عرفت ثم انحرفت، والتي تغشاها الذل والصغار، واعتادت الراحة، ومظاهر الدعة، ورغد العيش، فلن يجديها هذا الخطاب نفعاً ولن يغير من حال نفوسها المنكسرة، ولن يزيدها هذا الخطاب إلا تمنعاً و ابتعاداً عن سبيل أصحاب الهمم العلية ومطالب النفوس الكريمة، ولما كان هذا الأخير هو حال بني إسرائيل، ردوا أمر نبيهم، وربوبية ربهم، في ذل العاجز، الذي لا تكلفه وقاحة اللسان إلا مد اللسان! أما النهوض بالواجب فيكلفه وخز السنان! وما ذلك إلا أنه كلَفهم أمراً لم تعرف قيمته تلك النفوس التي اعتادت بالذل ورضيت بالدون مقابل البقاء على قيد الحياة .فقالوا: (يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها. فاذهب أنت وربك فقاتلا. إنا هاهنا قاعدون).

فإذا كان الخضوع لأمر ربهم سيكلفهم القتال! لا نريد ملكا، ولا نريد عزا، ولا نريد أرض الميعاد.. ودونها لقاء الجبارين! هذه هي نهاية المطاف بموسى عليه السلام، نهاية الجهد الجهيد، والسفر الطويل، واحتمال الرذالات والانحرافات والالتواءات من بني إسرائيل! نكوصا عن الأرض المقدسة، وهو معهم على أبوابها، ونكولا عن ميثاق الله وهو مرتبط معهم بالميثاق.. فماذا يصنع؟ وبمن يستجير؟

قال:(**رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي.فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين**).

وهذه هي الآصرة التي يجتمع عليها أو يتفرق المؤمنون..لا جنس،لا نسب، لا قوم، لا لغة، لا تاريخ، لا وشيجة من كل وشائج الأرض؛إذا انقطعت وشيجة العقيدة؛وإذا اختلف المنهج والطريق.واستجاب الله لنبيه.وقضى بالجزاء العادل على الفاسقين.

قال: (**فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض. فلا تأس على القوم الفاسقين**).

وهكذا أسلمهم الله – وهم على أبواب الأرض المقدسة – للتيه؛ وحرم عليهم الأرض التي كتبها لهم، والأرجح أنه حرمها على هذا الجيل منهم –كما يقول علماء الاجتماع– حتى تنبت نابتة جديدة؛ وحتى ينشأ جيل غير هذا الجيل. جيل يعتد بالـ ـدرس، وينشأ في خشونة الصحراء وحريتها صلب العود، جيل غير هذا الجيل الذي أفسده الذل والاستعباد والطغيان في مصر، فلم يعد يصلح لهذا الأمر الجليل! والذل والاستعباد والطغيان تفسد فطرة الأفراد كما تفسد فطرة الشعوب.

وهذا أمر عايشناه نحن في أيامنا هذه فقد ترك الذل والاستعباد الذي سامنا به جبابرة هذا العصر لما تركنا الهدى الذي هو معقد عزنا والذي به قوام أمرنا أثرا واضحاً وجلياً في النفوس حال دون النهوض بأعباء هذا الدين، فركن الناس إلى الدنيا، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فرضوا بحياة الذلة والمهانة على حياة العز والتمكين التي يأتي بها الجهد والبذل والمشقة، فتفرقـ ـوا حيث أمرهم الله سبحانه أن يجتمعوا، وقعدوا حيث أمرهم الله سبحانه أن ينفروا، واسلموا أنفسهم إلى التيه بعد أن كانوا على المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فسلط الله سبحانه عليهم من يسومهم سوء العذاب حتى يراجعوا من أمرهم ما ضيعوا، وحتى صار لسان الحال يقول:

ضلت قوافلنا درب النجاة بما — تحملت من عمايات ومن ظلم
ونحن من زحمة الأفكار في هوس — نؤله القزم أو نعنوا إلى الصنم
في كل ركن لنا ليل نكابده — شمل شتيت وجرح غير ملتئم
كم صرخة في ذرى الآفاق — تطلقها صبية لم تلف أذناً لمعتصم
وكم كريم على الإسلام تصفعه — شراذم الكفر أو تعلوه بالقدم
حرب صليبية عادت أوائلها — لما توارى صلاح الدين بالرجم

وكانت النهاية –في حال بني إسرائيل– أنهم زاغوا بعدما بذلت لهم كل أسباب الاستقامة، فزادهم الله زيغا، وأزاغ قلوبهم فلـ ـم تعد صالحة للهدى، وضلوا فكتب الله عليهم الضلال أبدا: والله لا يهدي القوم الفاسقين.

وبهذا انتهت قوامتهم على دين الله، فما عادوا يصلحون لهذا الأمر، وهم على هذا الزيغ والضلال.



الحمد لله الكبير المتعال الذي لا إله إلا هو شديد المحال والصلاة والسلام على المأمور بتدبير كتاب ربه في النوازل والأحوال وعلى آله وصحابته الإجلال ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المنال .

أما بعد:

فإن الحكمة من إنزال القرآن هو تدبر آياته والعمل بها والدعوة إليها والموت في سبيلها ، وفي هذا البحث الموجز والمقال المتواضع عرضت شيئاً من أسرار البلاغة العربية في آيات الجهاد من حيث فقه اللغة وتوجيه القراءات المتواترة الواردة في ألفاظ الكتاب العزيز الذي أخبر عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال :(**أُنزل القرآن على سبعة أحرف**) متفق عليه .

وقد أعجز الله الثقلين بهذا القرآن فقال جلّ وعلا : :(**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً**)الإسراء : ٨٨ ، وإذا كان الأمر كذلك صار لزاماً على أهل الرباط والجهاد وخاصة طلاب العلم الشرعي أن يحملوا راية القرآن علماً وعملاً وحفظاً ودعوة وجهاداً في سبيل الله ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجاهد الكفار بهذا القرآن العظيم فقال سبحانه :(**وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً**)الفرقان : ٥٢

ومن أوتي القرآن فقد أوتي الخير كله فإن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويخفض به آخرين قال الله تعالى :(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**)يونس : ٥٧ فتقديم "بذلك"التي هي المفعول لإفادة الحصر فلا فرح ولا سرور إلا بهذا القرآن ، ونشرع الآن في بعض الأسرار القرآنية لآيات الجهاد ومن الله ربنا نستمد العون والفتح:

أولاً:اختصاص المجاهد بالصبر وقت التلاحم.

هنالك ظاهرة في اللغة العربية جديرة بالاهتمام وهي ظاهرة (القطع) ومعناها : مغايرة النعت للمنعوت والعطف للمعطوف في الإعراب وذلك بان يكون المنعوت أو المعطوف مرفوعاً ونعته أو عطفه منصوباً أو عكس ذلك .

(فهذا التعبير يراد به لفت النظر وإثارة الانتباه إلى الصفة المقطوعة ، وهو يدل على إن اتصاف الموصوف بهذه الصفة بلغ حداً يثير الانتباه)[٢]

ويقع القطع في النعت كثيراً ويقع في العطف أيضاً للدلالة على أهمية المقطوع من بين المعطوفات .

قال الزمخشري في قوله تعالى:(**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ**)البقرة : ١٧٧:(وأخرج (الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال)[٣]

---

[2] – معاني النحو ١٨٧/٣

فاختصاص المقاتل الصابر في مواطن تناثر الرصاص وإعطاء صدره لقذائف الكفار وثبات أقدامه أمام هدير الدبابة وتحت قعقعة السلاح إنما هو مدح وثناء لصفة الصبر في ذلك الموطن وقد دعا جند طالوت ربهم لما تلاحموا مع جالوت وجنوده فقالوا:(**وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**)البقرة : ٢٥٠ ،فالصبر للمجاهد سيف لا ينبو وجواد لا يكبو وقد جاء ذكره في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً .

كما ورد القطع في العطف في قوله تعالى: (**لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً**)النساء : ١٦٢

قال صاحب شرح شذور الذهب :(إن المقيمين نصب على المدح ،وتقديره :وامدح المقيمين ، وهو قول سيبويه والمحققين وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها)[4]

ثانياً – سر وقوع (الواو) في قوله:(**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)التوبة : ١١٢

إن فريضة الجهاد في سبيل الله قيام لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الأخير يحتاج إلى مصابرة من قبل المجاهد على أعداء الله ولهذا زيدت بحرف العطف (الواو) دون سائر الصفات قال تعالى:(**إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**)التوبة : ١١٢ التوبة : ١١١

قال الرازي في تفسيره :(في إدخال الواو على هؤلاء "والناهون " وذلك لأن كل ما سبق من الصفات عبادات يأتي بها الإنسان لنفسه ولا تعلق لشيء منها بالغير ، أما النهي عن المنكر فعبادة متعلقة بالغير وهذا النهي يوجب ثوران الغضب وظهور الخصومة وربما أقدم ذلك المنهي على ضرب الناهي وربما حاول قتله فكان النهي عن المنكر أصعب أقسام العبادات والطاعات فأدخل عليها الواو تنبهاً على ما يحصل فيها من زيادة المشقة والمحنة)[5] .

قلت:والواو يؤتى بها لقصد المغايرة أو تحقيق الوصف المتضمن لنوع من التأكيد أو غير ذلك من الأحكام عند النحاة

قال الإمام ابن قيم رحمه الله :(إن الواو تقتضي تحقيق الوصف المتقدم وتقريره في الكلام متضمناً لنوع من التأكيد من مزيد التقرير .

وبيان ذلك بمثال نذكره مرقاة إلى ما نحن فيه ، إذا كان رجل مثلاً له أربع صفات هي (عالم ، جواد ، شجاع و غني) وكان المخاطب لا يعلم ذلك أو لا يقر به ويعجب من اجتماع هذه الصفات في رجل فإذا قلت:(زيد عالم) وكان ذهنه استبعد ذلك

[3] –الكشاف ٢٥٢/١

[4] –شرح شذور الذهب ص:٥٤

[5] –التفسير الكبير ٣٠٥/١٦

فتقول:(وجواد) أي: وهو مع ذلك جواد ، فإذا قدرت استبعاده لذلك قلت: (شجاع) أي: وهو مع ذلك شجاع وغ ني فيكون في العطف مزيد تقرير وتوكيد لا يحصل بدونه تدرأ به توهم الإنكار)[6].

ثالثاً :أسرار قراءة الرفع والنصب في كلمة (النعاسُ - النعاسَ)

تعاقبت القراءات على (النعاس) نصباً ورفعاً في قوله تعالى:(إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ)الأنفال : ١١)

(النعاسُ) (النعاسَ)

النعاس : المعرف بالألف واللام ، من الأسماء التي لم ترد في القرآن إلا مرة واحدة [7].

(واختلاف القراءات عليه دار بين نصبه بالمفعولية ورفعه بالفاعلية ، تبعاً لصيغة المضارع قبله ، فالذي يقدره بصيغة اللازم يكون " النعاس" في قراءته فاعلاً ، والذي يقرؤه بصيغة المتعدي يكون "النعاس" في قراءته مفعولاً به)[8]

أما التوجيه النحوي للقراءتين فهو كما يأ تي : .

قرأ ابن كثير المكي وأبو عمر والبصري(يغشاكم النعاس)بفتح الياء وإسكان الغين وألف بعد الشين ،مضارع (غشي)والفعل في هذه القراءة لازم اكتفى بفاعله وهو (النعاس) وقرأ المدنيان◆ (يغشيكم النعاس)[9]

والمضارع في هذه القراءة من (أغشى) الرباعي وفاعله ضمير عائد على الله تعالى ، وقد جاء ذكره في الآية السابقة ثلاثة مرات . و (النعاس) في هذه القراءة مفعول به.

وقرأ الباقون (يغشيكم النعاس) والمضارع في هذه القراءة من (غشى) الرباعي المشدد الشين و (النعاس) في هذه القـ ـراءة منصوب لأنه مفعول به أيضاً[10] .والفاعل ضمير مستتر عائد على الله تعالى كما في القراءة الثانية .

ومعنى هذا الجزء من الآية واحد وإن تعددت قراءات (يغشيكم النعاس) إذ هو إخبار من الله تعالى ، بأن مِن أنعُمِهِ على عباده المؤمنين يوم معركة بدر ، أنه سلط على رؤوسهم النعاس أمناً منه ، ولهذا لم يشعروا بالخوف أثناء المعركة وتحت صليل السيوف ، وهم ثلاثمائة وبعضة عشر رجلاً في مواجهة ألف ،و سبعمائة وخمسين من المشركين[11].

وهذا خلاف المعهود فالخوف والنعاس ضدان لا يجتمعان لكن الله تكفل بنصر أوليائه وآتاهم بالأمن من جهة الخـ ـوف ونحـ ـن بحمد الله وفضله قد لمسنا هذا في جهادنا في بلاد الرافدين فو الله إن المجاهد الذي يحمل ال B.K.C والرشاش ويتحزم بالقنابل ليجد من الطمأنينة والسكينة في القلب وهو يقدم على مقاتلة أعداء الله من عُبّاد الأوثان(**وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَـ ـرِهَ الْكَافِرُونَ**)التوبة : ٣٢ .

[6] –بدائع الفوائد ١٩١/١

[7] –المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص:٧٠٧

[8] –النشر عما بين القرآن العشر من خلاف ص:٣٠٨

◆ والمدنيان هما :الإمام نافع المدني وأبو جعفر المدني رحمهم الله

[9] –النشر ص:٣٠٨

[10] –المصدر والصفحة نفسهما

[11] –تفسير القرطبي ٣٧٠/٧



الحديث عن الشيخ عمر حديد حديث يأخذ بمجامع البطولة و يكسى بسربال هيبة الرجولة،إنه أسد الفلوجة الذي كان من بين الثُلةِ التي أكرمها الباري جل جلاله في جعل أنف الطغيان أمريكا يمرغ على أعتاب مدينة مسلمة صغيرة لا تكاد ترى على الخارطة.

ولد الشيخ عمر حسين حديد المحمدي في الفلوجة سنة ١٩٧١م ،وكان الشيخ يجيد صنعة التأسيسات الكهربائية،وقد حاز على احترام الناس من حوله لا لكونه يجيد عمله بمهارة وصدق فحسب بل لكونه صاحب خلق عالٍ وتعامل طيب مع من يوكل له عملاً ما.

وفي أثناء ذلك تعرف على الأخ محمد صالح العيساوي الملقب بـ (محمد شيشاني) وراح يتردد مع الأخ محمد على جامع الحاج محمد عبد الله الفياض ،وخلال هذه المدة اتفقا على تشكيل مجموعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد وفقهم الله تعالى في مسعاهم هذا فتمكنوا من القضاء على المنكر في مدينة الفلوجة ثم انتقلوا بعد ذلك إلى القرى المحيطة بها و واصلوا زحفهم هذا في إتمام هذا المسعى حتى بلغوا مدينة الكرمة وتمكنوا فعلاً من القضاء على أكثر المنكر فيها ،وبعد هذه الفتوحات التي منّ الله تعالى عليهم بها انتقلوا إلى مدينة الرمادي وهناك تم إلقاء القبض على أحد الإخوة الذي اعترف تحت التعذيب على مجموعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذلك في ربيع سنة ١٩٩٩م،لتبدأ بذلك أولى صفحات المواجهة بين الأخ عمر حديد وبين نظام صدام ذي الأوتاد،واستمرت المطاردات والملاحقات التي طالت أغلب الإخوة إلى أن تمت محاصرة الأخ عمر حديد وبصحبته الأخ محمد الشيشاني في أحد الدور التي كانا متواريين فيها عن أعين أزلام صدام ،و وقعت على إثر ذلك مصادمات شديدة بين أوتاد النظام المقبور وبين أسدي الجهاد عمر حديد ومحمد الشيشاني ،وتمكنا من قتل أحد المهاجمين غير أن الأخ محمد كان قد أصيب بكتفه،ولكن الله تعالى سلمهما فتمكنا من فك الحصار عنهما وانطلقا بعيداً عن أعين البعثية،ولكن مطاردة الأخ عمر لم تنته واستمر البعثيون في البحث عنه فاضطر للذهاب إلى الموصل ،ورجع إلى المنطقة الغربية قبيل الهجوم الأمريكي على بلاد الرافدين وراح يحث الناس على الجهاد وإقامة شرع الله تعالى في الأرض،وكانت القائم آنذاك أولى المحطات التي طرقتها قدما الشيخ عمر حديد،وبعد سقوط بغداد بأيدي الصليبيين توجه إلى مدينة "راوة" فقام مع الإخوة بتأسيس "معسكر راوة" لتدريب الإخوة المجاهدين .

لقد أبلى الشيخ عمر حديد بلاءً حسناً في مواجهة جند الصلبان فراح يقود بعض المجاميع الجهادية في ضرب قطعان الصليب عبر المواجهات مع دورياتهم و من خلال زرع العبوات الناسفة على طريق مرور أرتالهم واستمر على هذا المنوال إلى أن جاءت

معركة الفلوجة الأولى التي شكلت منعطفاً جديداً في تاريخ سيرته الجهادية حيث كان الشيخ عمر أسد تلك المعركة وسطع نجمه في سماء ملحمة الفلوجة.

إن لكل شيءٍ نهاية ولكن مع الجهاد تختلف النهايةُ عن قريناتها من النهايات فهي بداية لحياة أخرى حيث الفردوس الأعلى والنزل الكريم و صحبة الأنبياء والمرسلين،وهذا ما نحسب أن شيخنا عمر حديد قد ناله وانتهى إلى مقامه،ففي العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٤٢٥هـ . تعرضت الفلوجة لهجوم العودة الغادر الذي وجهته الصليبية صوب الفلوجة للثأر من مجاهديها و النيل من كرامة ساكنيها،وذلك لما لاقته من إهانة وإذلالٍ غير مسبوقين على أيدي مجاهديها.

إنطلقت المعركة التي كانت بحق إحدى الملاحم العظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية و وقعت مواجهات عنيفة كبيرة خلالها المجاهدون جنود الصليب و الخونة المرتدين خسائر فادحة،وكتب للأمة بداية تاريخ جديد في رفض الذل و في الإقدام نحو مقارعة جنود الكفر والطغيان .

تعالت صرخة الإيمان فينا ... ندكُ بها عروش الكافرينا
عقدنا العزم أن نبقى جنوداً ... ليوثاً ننصرُ الحقَّ المبينا
ولو ولت جموعُ الناس عنا ... فإنا بالهدى مستمسكونا
فنصرُ الله لا يأتي لقومٍ ... إذا لاقوا تولّوا مدبرينا

وبعد مضي شهر وبضعة أيام من المعارك الضارية قضى الشيخ عمر حديد نحبه و هاجر إلى جوار ربه نسأل الله تعالى أن يتقبله في الشهداء وأن يلحقنا به على ذلك .

وقد حدثني شاهد عيان من أهالي الفلوجة عن اللحظات الأخيرة التي رأت فيها عيناه الشيخَ عمر حديد رحمه الله وكان ذلك في ثاني أيام العيد حيث التقيت بذلك الرجل الفاضل –وهو من المجاهدين أيضاً –في بيت أحد الإخوة وكان ذلك الرجل قد ألقي القبض عليه في بيته ثم أطلقوا سراحه لكونه كبير السن وما دروا أنه كان أحد أبطال الجهاد في الفلوجة ولكن الله تعالى أعمى عيونهم عنه كما أعمى بصائرهم عن رؤية الحق وإتباع سبيل المؤمنين،و رحنا نسأله بشغف بالغ عن أخبار إخوتنا وأهلنا في الفلوجة،واسترسل المجاهد المسن في ذكر ما شاهده من بطولات وثبات الإخوة المجاهدين في مواجهة تلك الآلة الصليبية الطاغية .وفجأة توقف عن الكلام وتنهد قليلاً ،و طفقنا ننتظر ما سيقوله لنا....وبصوت متهدج ونبرة حزينة تخفي وراءها إعجاباً كبيراً بما وقعت عليه عيناه من مشهد مهيب ،قال عنه المتحدث لنا :إنه لم يرَ مثله في حياته،وقبل أن نسأله عنه بادرنا بالقول :والله ما رأيت مثل الشيخ عمر حديد إنه والله رجل نادر في تاريخ الأبطال ،لقد رأيته وهو مصاب بكتفه الأيمن و يجرجر أحد ساقيه الجريحة ومع هذا لم يتخل عن حمل سلاحه وما تراجع عن مواجهة أعدائه ،و سكت هنيهة ثم قال بالحرف الواحد :إن هذا الرجل والله لرجل عجيب .وبلهف سألناه:وماذا كان من شأنه بعد ذلك ؟ فقال هذا آخر عهدي به .

وأتتنا بقية قصته من طريق بعض من تبقى معه وأخبرونا أن الإخوة كانوا قد توسلوا إليه أن يدعهم يخلونه من ساحة المعركة ولكنه رفض ذلك وبهمة تعلو الجبال اختار مواصلة المنازلة والقتال ،و طمع بفوز ينقله إلى جوار ربه فهنيئاً له بما أكرم به و نال ،وقضى نحبه شهيداً إن شاء الله تعالى رب العالمين .

وقد رثاه شاعرنا الأنصاري بقصيدة جمع فيها خصاله الكريمة و مزاياه الحميدة وهذا جانب منها :

حُييت يا عمر حديد مجاهداً

أبو عبد الله الأنصاري ٩ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ .

نسأل الله تعالى أن يتقبله شهيداً في الخالدين وأن يجعلنا ممن يسيرون على طريقه مع المكرمين، آمين يارب العالمين وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

من فقه الجهاد

البيعة على السمع و الطاعة فتح و سكينة

الحمد لله الذي أثنى على عباده المبايعين لإقامة هذا الدين غير مقيلين ولا مستقيلين فقال:(يد الله فوق أيديهم)وجعل الأجر العظيم ثواب الصادقين منهم غير الناكثين فقال في محكم كتابه المبين:(**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**)،وصلى الله على النبي الأمين الذي أخذ البيعة من الصحابة على نصرة هذا الدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإن هذا الدين قد قام على كلمتين :

أما الأولى:فكلمة التوحيد،كما قال تعالى:(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**).

وأما الثانية : فتوحيد كلمة المسلمين على منهاج النبوة ،قال تعالى (**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**) فنهى عن الفرقة والتباعد والتنازع كما قال سبحانه (**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**).

وكذلك أمر على لسان رسوله ﷺ بلزوم الجماعة حيث قال:(عليكم بالجماعة)وقال:(يد مع الله الجماعة) وقال أيضاً : (وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن:الجماعة والسمع والهجرة والجهاد)) رواه الترمذي وصححه

فبدأ ﷺبذكر الجماعة وختم بالجهاد فدل على أن الجماعة من أهم مقومات العمل الجهادي ، فحصول البركة ونزول النصر الرباني يستلزم الاجتماع على منهاج النبوة ، ولا يتصور حصول ذلك مع التفرق والتنازع .

قال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في الدرر السنية:(وهذه الخمس المذكورة في الحديث ، ألحقها بعضهم بالأركان الإسلامية التي لا يستقيم بناؤه ولا يستقر إلا بها ،خلافاً لما كانت عليه الجاهلية ،من ترك الجماعة والسمع والطاعة)إ.هـ ..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:(يجب على أن يكونوا يداً واحدة على الكفار وأن يجتمعوا ويقاتلوا على طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله فإن هذا من أعظم أصول الإسلام وقواعد الإيمان التي بعث الله بها رسله وأنزل بها كتبه وأمر عباده بالاجتماع ونهاهم عن التفرق كما قال :(**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**)[12] الشورى : ١٣.

ولما كان الاجتماع لا يُؤدى المقصود منه حتى يكون للجماعة رأس قائد يطيعون أمره ونهيه وينتهون في خصوماتهم واختلافاتهم عند قوله–كان لابد من وجود أمير كما قال عمر:(لا قتال إلا بجماعة ولا جماعة إلا بأمير).وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(يجب أن يعرف أن ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا إلا بها ،

12 - المستدرك على الفتاوى ٣/٢٢١

فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم ، إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ، ولا بدّ لهم عند الاجتماع من رأس........-إلى أن قال:فإن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة ، وكذلك سائر ما أوجب الله تعالى من الجهاد والعدل ، وإقامة الحج والجمع والأعياد ، ونصر المظلوم ، وإقامة الحدود ، لا يتم إلا بالقوة والإمارة)[13].

وعن عبد الله بن مسعود قال في خطبته:يا أيها الناس،عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنها حبل الله عز وجل الذي أمر به . وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)؛ولذا نجد أن النبيﷺ يأمر اقل الجماعات أن يؤمّروا عليهم أحدهم،حيث قال:(إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)رواه أبو داود.

ولكن يجب التنبيه إلى أن الطاعة هنا مقيدةٌ بشرط عدم مخالفة الأمير لشرع الله تعالى فعن عمر مرفوعاً:(الأمير يسمع له ويطاع فيما أحب وكره،إلا أن يأمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)رواه أبو داود

وحيث إن الإمارة لا تتم إلا من خلال عهد أو عقد يكون بين الأفراد وبين الأمير فقد لزم عقد البيعة لأجل تحصيل هذه المصلحة العظيمة. ولأهمية بيعة السمع والطاعة في قيام الدين وتأليف الجماعة ارتأينا أن نبين أهم مفرداتها بصورة مجملة .

أولاً : معنى البيعة :

وردت البيعة في اللغة بألفاظ عدة تدور جميعها حول معنى واحد هو:إعطاء العهد من المبايع لمن بايعه على السمع والطاعة في غير معصية في المنشط والمكره والعسر واليسر ، وعدم منازعته الأمر وتفويض الأمر إليه .

ثانياً:مشروعية البيعة:لأهمية البيعة في قيام الجماعة المسلمة أكدت عليها نصوص الكتاب والسنة في مواضع كثيرة،منها :

-قوله تعالى:(**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**)الفتح : ١٨

- قوله تعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**)الفتح : ١٠

ومن ألفاظ العهود والعقود والمواثيق التي أريد بها الدلالة على معنى البيعة قوله تعالى:(**وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**)النحل : ٩١،قال ابن كثير:(هذا مما يأمر الله تعالى به وهو الوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة ،وروى ابن جرير بسنده عن بريدة في قوله تعالى: (**وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ**):هذه البيعة التي بايعتم على الإسلام.(**وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا**):لا يحملنكم قلة محمد ،وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام)[14]. فتأمل كيف فسر العهد بالبيعة .

13 - المجموع ٢٨/

14 - ابن كثير ٢/ ٦٠٥

والبيعة على نصرة هذا الدين أمر معهود في سائر الرسالات من ذلك ما أخبر به سبحانه وتعالى من أمر عيسى ابن مريم على رسولنا وعليه الصلاة والسلام حينما أراد أن ينهض بأعباء الرسالة وأحس كفر اليهود فسأل بني إسرائيل المبايعة على نصرة هذا الدين فقال سبحانه عن ذلك:(**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ**)آل عمران : ٥٢

وقد دعت السنة إلى البيعة وحذرت من نقضها وخلعها بعد توكيدها ففي الصحيح من حديث ابن عمر:(من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لاحُجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)رواه مسلم .

ثالثاً : حكم البيعة : تبين مما تقدم أن قيام الجماعة المجاهدة واجب من واجبات الدين التي لا يسع المسلمَ تركها ، ولما كانت هذه الجماعة لا يمكن إقامتها إلا ببيعة صادقة على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر والبأساء والضراء وحين البأس ، صارت هذه البيعة واجبة على كل مسلم ، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . كما هو مقرر في علم الأصول.

وقد ورد من النصوص ما يدل على وجوبها فمن ذلك حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – المتقدم عند مسلم : (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) فلو لم تكن البيعة واجبة ما استدعى ذلك ذمَّ تاركها وتبكيته[♦]؛لأن من المعلوم أن الذم والتأثيم لا يأتي في معهود الشارع إلا عند ترك واجب أو فعل محرم كما هو مقرر في مواضعه من كتب الأصول، وعليه فإن المسلم يأثم بتركه لهذه المبايعة الواجبة .

وفي السنة شواهد كثيرة تدل على هذا المعنى كما في غزوة مؤتة واختيار المسلمين لخالد أميراً لجماعتهم ، فلو لم يكن ذلك واجبا عليهم ليلم شعبهم ويجمع فرقتهم لما أقدموا عليه حتى يراجعوا في ذلك رسول الله ، سيما وهم أبعد الناس عن استحداث أمر في هذا الدين ليس له ما يبرره .وهنا **يحسن بنا التنبيه إلى ما يأتي:**

١-أن البيعة ينبغي أن تؤخذ من قبل الإخوة أهل العلم ليُعرّفوا المبايعَ بشروط البيعة وحقوقها و واجباتها.

٢- يلزم قبل أخذ البيعة أن تُعرف عقيدةُ المُبايعِ لكي تتجنبَ الجماعةُ إدخالَ الأفرادِ الذين يحملون عقائد جاهلية،كالوطنية والقومية وما شابه ذلك أو قاربه.

و حاصل هذين الأمرين مُناط بالهيئة الشرعية لكي يكون منضبطاً بأمر الشرع .والله تعالى أعلم

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهيئة الشرعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

♦ إن هذا التأصيل–من حيث العموم– متفق عليه عند أهل العلم،و إنما حصل الخلاف بينهم في حكم من ترك البيعة أيخرج بتركها من الدين أم يعد مرتكبا لكبيرة فحسب ؟ قال الحافظ ابن حجر في معرض كلامه على ذلك:(والمراد بالميتة الجاهلية حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك ، وليس المراد انه يموت كافراً بل يموت عاصياً)



بقلم : أبي عائشة الهاشمي

بوش:هو ابن الرئيس الأمريكي الواحد والأربعين "جورج هربرت ووكر بوش"، وهو ثاني ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأمريكية بعد أن سبقه إلى ذلك الرئيس الأمريكي السادس "جون كوينسي آدمز" ابن ثاني رؤساء أمريكا "جون آدمز".
ولد "جورج بوش" الابن في ١٩٤٦/٧/٦ في وسط ديني متعصب لعقيدة البروتستانت الإيفانجيلكية◆ ، وعاش قريبًا من أسرته حتى سن الخامسة عشرة إذ انتقل بعدها إلى الدراسة بعيدًا عن أسرته.

من قيادة الطيران إلى قطاع الأعمال:
أتمَّ "بوش" دراسته الجامعية في عام ١٩٦٨م، والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية (تكساس) بقاعدة (إلينغتون) لينال تدريبًا على الطيران.. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائدًا لطائرة مقاتلة من طراز F102.. اشتغل بقطاع الأعمال؛ حيث أسس وترأَّس شركة (بوش) للتنقيب عن البترول والغاز لمدة ١١ عامًا؛

العمل السياسي:
ينتمي "بوش" إلى أسرة عُرِفت بالعمل السياسي، فجده "برسكوت بوش" خدم عضوًا في (مجلس الشيوخ الفدرالي) بين سنتي ١٩٥٢م و ١٩٦٣م، وعمل والده نائبًا في البرلمان الفدرالي سنة ١٩٦٦م، ثم نائبًا للرئيس "رونالد ريغان" في الفترة من ١٩٨١م إلى ١٩٨٩م، وأصبح الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٩م، إضافةً إلى أن أخاه "جب بوش" لا يزال يتقلد منصب حاكم ولاية (فلوريدا).

وحينما بلغ بوش عامه السابع والعشرين ،كان يقود سيارته وهو في حالة سكر إلى منزل والديه في واشنطن . فقد السيطرة على قيادة السيارة اصطدم بعربات القمامة انحرف بشكل واسع لتتدحرج السيارة في النهاية أسفل الشارع . لقد عنفه الأب مما أدى فقط إلى إثارة غضبه .

أرسل بوش الأب ابنه إلى تكساس على وجه السرعة في برنامج اجتماعي حيث كان المطلوب منه مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة –وهو درس في الشقاء درس من الحياة الحقيقية ."لم يكن له أية فكرة أنه يعاني إدمان المشروبات

◆ ((والإيفانجليكية هي طائفة البروتستانت التي تؤمن بعصمة الكتاب المقدس، أي صحته المطلقة ، وأنه يجب تفسيره حرفياً والإيفانجليكي: هو من يؤمن بأن الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا هو كلمة الله الصحيحة المعصومة من الخطأ والتي تفسر حرفياً والتي ينبغي إتباعها في مجال الإيمان والعمل).المقدمة ١٣٤.

الكحولية " فقد جورج بوش الابن الملايين في تجارة البترول حتى اضطر أصدقاء والده إلى إنقاذه من مشاكله المالية ولم يكن ذلك مرة واحدة فقد تكرر مراراً .وبعد سلسلة من الأفعال المخزية والتي دعمت فيه شعوره بالدونية، بدأ في إدمان المشروبات الكحولية و استمر على ذلك حتى السابع والعشرين من يوليو ١٩٨٦م ،حينما بلغ سن الأربعين كان بصحبة الأصدقاء والكثير من الخمور ،في اليوم التالي كان يشعر بدوار شديد من أثر الخمور ، فقرر أن يمتنع عن تلك المشروبات منذ ذلك اليوم فصاعداً تقول زوجته لورا:إنه كان متردداً في تنفيذ هذا القرار لمدة عام ، ولكنه كان يرتد إلى معاقر الخمر .في أحد الأيام ،في نهاية أسبوع طويل من حفلات الشرب الصاخبة استيقظ ثم نظر بالمرآة إلى القيء الذي يغطي وجهه .جثا على ركبتيه داعياً الرب أن يساعده .

تضمنت عملية إعادة تأهيله علاجاً روحياً على يد بيلي غراهام النجم الأكبر لحركة الميلاد الثانية المسيحية الرجل الذي تزدحم من اجله قاعات الاستماع في كثير من الدول هذا الواعظ كان يزور بوش في بيته الريفي للصلاة مع أسرة بوش وأصدقائه وللحديث عن الله وعن العالم في البداية لم يكن بوش الابن متحمساً بشكلٍ خاص ولكنه بعد ذلك أصبح مهتماً بشكلٍ متزايد حتى قال فيما بعد:"إن غراهام زرع بذور الخردل في قلبي وبدأت أتغير"منذ هذا الوقت أصبح واحداً من ستين مليون أمريكي بوصفهم مسيحيين مولودين من جديد .قال بوش:إن المسيح واحد من أهم الفلاسفة السياسيين أهمية في كل العصور لأنه ساعدني في الإقلاع عن الخمر"

هنالك دلائل كثيرة تفوق الحصر تؤكد على أن بوش هو صليبيٌ للنخاع و أنجيلي متعصب إلى حد بعيد يكفي أن نقرأ مقتطفات من كتاباته أو نطلع على جوانب من حياته لنقف على شخصية تفوق في تعصبها لدينها النصراني تعصب بابا الفاتيكان،وليس أدل على ذلك من حكم بوش على بقية النصارى- الذين ليسوا على مذهبه المسمى بالميثودي –بأنهم كفار وأنهم بحاجة إلى ولادة دينية جديدة؛ولهذا يسمون أنفسهم بالمولودين الجدد.

وهذه صفحات من حياة رأس الصليبية المعاصرة،من كتاباته و تصريحاته و صلواته وشهادة صحف الصليب عليه.

من مذكرات بوش:

يقول بوش إنه حين عاد إلى ميدلاند ، في منتصف الثمانينيات(بدأت بقراءة الكتاب المقدس بانتظام وأقنعني دون إيفانز بالانضمام إليه لاجتماع الرجال لدراسة الكتاب المقدس.وقد تكونت هذه المجموعة قبل ذلك بعام في ربيع ١٩٨٤م وبدأ رجلان دراسة الكتاب المقدس كفريق دعم ، ثم نما الأمر .وفي بداية حضوري في خريف ١٩٨٥م ،كان يجتمع ١٢٠ رجلاً وكنا نلتقي في حلقات نقاش صغيرة مكونة من عشرة أو أثني عشر رجلاً، ثم ننضم إلى المجموعة الكبيرة في اجتماعات موسعة .وكان دون جونز يمر بي كل أسبوع ليصطحبني إلى الاجتماعات،وأتذكر أني كنت أتطلع لذلك وصار حبي لقراءة الكتاب المقدس أقوى وأقوى .

ودرسنا أعمال الرسل ، وقصة بناء الحواريين للكنيسة المسيحية،وفي العام التالي درسنا أنجيل لوقا.وكان الإعـداد لكـل اجتماع يستغرق عدة ساعات، نقرأ نصوص الكتاب المقدس ونفكر في إجابات أسئلة النقاش.

وفي أثناء دراستي وتعلمي ، اكتسب الكتاب المقدس معاني أكبر ، واكتسبت ثقة وفهمّاً في إيماني .وكنت أقـرأ الكتـاب المقدس بانتظام . وأعطاني دون إيفانس نسخة الكتاب المقدس للقراءة في خلال عام ، وكنت أقرأ هذا الكتاب المقدس مرة كل عامين ، وفي الأعوام التي في الوسط كنت أختار فصولاً مختلفةً لأدرسها في أوقات مختلفة. كما تعلمت روعة الـصلاة .فأصلي من أجل الإرشاد . ولا أُصلي لأمور دنيوية، وإنما لأمور سماوية، أُصلي لأكتسب الحكمة والـصبر والفهـم. إن أمريكا بلد عظيم بسبب ما يتمتع به من حرية دينية ، فمن المهم لأي قائد أن يحترم إيمان ومعتقدات الآخرين ولقد أكدنا على ذلك حين زرت ولورا إسرائيل في عام ١٩٩٨م . كنا قد سافرنا إلى روما لتمضية عيد الشكر مع ابنتنا التي كانـت تحضر برنامجا دراسياً هناك .

في طريق العودة إلى أمريكا وقد كانت تجربة رائعة . وأذكر استيقاظي في فندق"هيلتون" القدس وإزاحة الستائر عن النافذة لأرى أمامي المدينة القديمة ، وصخرة القدس تلمع كالذهب وقد قمنا بزيارة الحائط الغربي وكنيسة القيامـة المقدسـة . وذهبنا إلى بحر الجليل و وقفنا على قمة التل حيث ألقى المسيح موعظته من فوق الجبل .

وكان شعور استحوذ على كل ملكاتي أن أقف في نفس المكان الذي رسم فيه السيد المسيح شخصية وسـلوك المـؤمن ، وأعطى الحواريين والعالم الغبطة ، والقانون الذهبي ، وصلاة الرب)[١٥] .

ومن غرائب توجهات هذا الإنجيلي المتعصب أنه كان(رافضاً للطريق السياسي بحجة أن الرب يريده للعبادة والتدين ونشر المذهب الديني الصحيح في العالم كله وأن السياسة تأخذه من هذا الطريق ولكن بعد حوارات عدة اقتنع بأهمية الـسياسة لنشر الدين حيث كان جورج بوش يريد أن يكون داعيةً للميسوديت "الميثودية" في البلدان الإسـلامية والعربيـة إلا أن جراهام و فران كلين أقنعاه بأن المهمة الأولى هي تطهير المسيحية والرجوع إلى أصولها الأولى ،بينما كان بوش يخـالفهم ويرى أهمية القضاء على المسلمين أولاً قبل التفكير في إصلاح أحوال المسيحيين)

ويتذكر توني ايفونس–واعظ تكساس وأحد مستشاريه الروحيين– أن دروس الكتاب المقدس كانت سـبباً وراء قـراره لخوض الانتخابات الرئاسية إنه يشعر أن الله يتحدث إليه "ومنذ ذلك الحين راح بوش يصف عمله بأنـه مهمـة ربانيـة أوكلت إليه ولتحقيق هذه المهمة يقول بوش "إنه يجب بشكل أساسي ودائم أن نغير ثقافتنا بأكملها إننا بحاجة إلى تجديدٍ روحي في أمريكا ")[١٦]

15 – مقدمة في الأصولية ٥١–٥٣.

16 – **مقدمة في الأصولية /١٥.**

يستظرف هؤلاء الصليبيون أن يضفوا على أعمالهم الصبغة الروحية،وأن يربطوا ربطاً وثيقاً بين أفعالهم وبين دلالات نصوص كتابهم المقدس ،وحياة الرسل عليهم السلام ،ومن ذلك ما يوردونه عن قصة طلائع فكرة بوش للترشح إلى منصب الرئاسة أنه قد(راودت بوش فكرة ترشيحه للرئاسة ، فأخبر أمه باربارا بالأمر وهما يقصدان الكنيسة معاً لحضور قداس يوم الأحد ورحبت الأم بفكرة ولدها قائلة له:(إن شخصيتك أشبه بشخصية موسى)وعند عودتها إلى البيت الأبيض استشارت الأب بيلي غراهام الصديق الشخصي لآل بوش وكان في تلك الآونة المستشار الروحي والمؤتمن على أسرار الرؤساء الأمريكيين باعتباره أشهر المبشرين في الولايات المتحدة .

مقتطفات من كتاب جورج بوش مهمةٌ للأداء (لأُحقق إرادة خالقي)

"لم أكن استطع أن أصبح حاكماً ما لم أُؤمن بخطة إلهية تنسخ كل الخطط البشرية.

السياسة متقلبة وأصوات الاقتراعات تتغير ،صديق اليوم هو خصم الغد ولكني أبني حياتي على أساس لا يتغير إيماني يحررني بحيث استطيع أن أضع مشاكل اللحظة في منظورها المناسب حتى أصنع قراراتي حتى ولو لم تعجب الآخرين .

التحقت ولورا بكل من الكنيسة الميثودية التي تتبعها والكنيسة المشيخية حيث كنت أعطي دروس الأحد بعد عودتي الأولى إلى ميدلاند لقد أصبحت عضواً فعالاً في الكنيسة الميثودية المتحدة الأولى وخدمت في لجنة التمويل ".

بوش وحزب الله الأمريكي!

أما سياسة بوش فلها دعامتان أساسيتان هما: دعم إسرائيل (خارجيًّا) على اعتبار أن اليمين المسيحي الإنجيلي الذي يقوده "بوش" يعتبر أن دعم وتقوية (إسرائيل) أمر إنجيلي له صلة بنهاية العالم ومعركة (هرمجدون) الكبرى، ودعم التعليم المسيحي في المدارس الأمريكية، ومنع الإجهاض،وعندما انعقد المؤتمر القومي للحزب الجمهوري لاختيار "بوش" مرشحًا للرئاسة رسميًّا افتتح بـ (نشيد المسيح)، وأعلن "بوش" تبنيه لأجندة اليمين المسيحي، وهي أجندة دينية محافظة تتضمن المطالبة بالسماح بالصلاة في المدارس العامة، بما يتعارض مع المبدأ الدستوري بفصل الكنيسة عن الدولة، والالتزام بالوصايا العشر، ودعم أولياء الأمور الذين يلحقون أبناءهم بالمدارس الدينية، وإصدار تعديل دستوري لحظر الإجهاض، ودعم إسرائيل واحتلالها للقدس باعتبارها المكان الذي سيشهد المجيء الثاني للمسيح ليحكم العالم من صهيون. كما دعا "بوش" في المؤتمر القومي للحزب ابن القس "بيل جراهام"- أحد مؤسسي اليمين المسيحي- لصلاة البركة؛ حيث بارك كل الحضور باسم يسوع المسيح. واليمين المسيحي يسيطر على ٢٥% من القاعدة التصويتية في أمريكا، ويشكل تحالفًا مع اليمين السياسي في الحزب الجمهوري يعرف باسم (حزب الله الأمريكي)!.

بوش و عِظات القساوسة

بعد ساعات من انفجار المركبة الفضائية كولومبيا عام ٢٠٠٣ م قال بوش:"لم يعد طاقم المركبة كولومبيا إلى الأرض بسلام ولكن بوسعنا أن نحمد الله على أنهم وصل جميعهم بسلامة إلى بيتهم"

"وقوله "وصل جميعهم بسلام إلى بيتهم " من العبارات التي يستخدمها القساوسة في العظات أثناء مراسيم الجنازة عند النصارى ومعناها: أن الذين ماتوا الآن في بيتهم مع المسيح في الجنة .

شهادة صحف الصليب

جاء(في مجلة دير شبيجل من عددها الصادر يوم الاثنين ١٧ فبراير ٢٠٠٣م وتحت عنوان "في مهمة إلهيه حرب جورج بوش الصليبية "إن الرئيس بوش لا يريد باجتياحه بغداد إلا أن يقوم بتنفيذ "تكليف إلهي "يقوم على أفكارٍ مسيحية يمينية متطرفة ...إلى الحد الذي أصبح فيه المسيحيون المتحمسون يطالبون علناً بشن حرب صليبية ضد الإسلام .

ويضيف التقرير :إن الشعائر الدينية تقام حتى داخل البيت الأبيض إلى الحد الذي تبدأ فيه جلسات الحكومة بالصلاة حيث يطلب بوش من وزرائه التمتمة بعبارات دينية بتركيزٍ شديد يقوم فيه جميع من في المكان بتشبيك أيديهم وإغلاق أعينهم وخفض رؤوسهم إلى الأسفل انحناءً و ورعاً.

وتضيف المجلة إن حركة الإنجيلين الجديدة تكتسح البيت الأبيض وتسيطر عليه تماماً فالقس ديفيد فروم الذي يقوم بكتابة الكلمات التي يلقيها الرئيس بوش في خطبه يقول عن بوش: إن بوش يقرأ الإنجيل يومياً ويتحدث عن أشياء جديدة تعطيه القوة بصورة دائمة ويؤكد بوش ذلك قائلاً:إنني أُصلي لأحصل على القوة والإرشاد والغفران وأرجو من الله الودود الكريم أن يقبل شكري له)[17]

هنالك تاريخ طويل وملابسات كثيرة لنشأة هذا التيار الصليبي "المتهود" والمتعصب لليهودية أكثر من أهلها ،وهذا ما يستدعي دراسة ملحة لرصده والوقوف على خطورته التي باتت تهددنا بشكل مباشر و مطرد .

وسنتكلم إن شاء الله تعالى عن تاريخ النشأة والنضوج الذي مرت به دعوة الإنجيلية الأصولية التي جعلت من النصارى خدماً وجنوداً لليهود بعد أن كانوا أعداء متخاصمين. فكيف تم ذلك ؟

إنتظروا معنا -إن شاء الله تعالى– الحلقة القادمة من إعرف عدوك :الإنجيلية الأصولية.

17 - بوش ويوم الرب العظيم ٩٧-٩٨.



قال مجاهد لانهزامي: نحن قوم طلبنا بالجهاد نصراً أو شهادة

قال الانهزامي: طريقكم وعرٌ وفي مسلكنا راحة وسعادة

الجهادي: أفٍ لعيشة ذلٍ وانبطاحٍ تحت الوسادة

الانهزامي: هذه شعارات وخطب حماسة

الجهادي: بالحماسة ورفضِ الذل يندحر الكفر ويصاب الشرك بانتكاسة.

الانهزامي: بالحوار نتفاهم و نستخلص الحقوق بالسياسة.

الجهادي: حوار المعتدي غباءٌ و ضرب من السفاهة

الانهزامي:لقد قطع الكفار لنا وعوداً فانتظروا للخير انفراجة

الجهادي: وثوقٌ بالكفار يعني :مع ابنِ آوى تسلمُ الدجاجة.

الانهزامي:بالسياسة شغلنا المناصب وفي طريقنا للتحرر وتحقيق السيادة

الجهادي: تعصي الإله وتطلب نصره هذا لعمري في الفعال حماقة

وشغل منصب تحت حكم اليهود كفرٌ وزيادة



◆**الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نبي الملحمة**:لقد شرع الجهاد بعد ستة أشهر من الهجرة، واشترك النبي صلى الله عليه وسلم في ٢٦ غزوة لقي في تسعة منها قتال، وأرسل ٦٠ بعثة وسرية في تلك السنوات.. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم شارك بنفسه في أكثر من غزوتين في السنة، أي بمعدل غزوة كل خمسة أشهر، ولو استثنينا الأشهر الحرم (أربعة أشهر في السنة) لكان معدل الغزوات النبوية غزوة كل ثلاثة أشهر ونصف في السنة.. ومعدل الغزوات والسرايا الإسلامية في العهد النبوي هو غزوة أو سرية كل شهرين، ولو استثنينا الأشهر الحرم يكون المعدل غزوة كل شهر، وإذا قلنا بأن وقت الغزوة يتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ يوما في الشهر (ذهابا وإيابا)، فيكون الصحابة قد قضوا ثلاثة أرباع حياتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد..) عن موقع التوحيد والجهاد للشيخ حسين بن محمود

◆**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله** : قال القرطبي ،في تفسيره :"وقع في تاريخ الأندلس أنَّ(طارقاً) مولى (موسى بن نصير) سار في ألف وسبعمائة (١٧٠٠) رجلاً إلى الأندلس ،وذلك في رجب سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة فالتقى وملك الأندلس (لُذْريق)، وكان في سبعين ألف(٧٠٠٠٠) عِنان فزحف إليه (طارق) وصبر له ، فهزم اللهُ الطاغيةَ (لُذْريق)،وكان الفتح!" ٣٨١/٧.

◆**الصليبيون في ورطة** :قررت وزارة الدفاع الأمريكية تقليص الخدمة العسكرية إلى سنة ونصف لمن يرغب في الحصول على الجنسية الأمريكية علماً أن الخدمة كانت أربع سنوات.هذا ناهيك عن كون الجندي يحتاج إلى دورة تدريبية تبلغ السنة لكي يكون جاهزاً .

◆**أغلى أجرة تكسي في العالم** :يحتاج رجل الأعمال أو المقاول الأمني إلى تأجير سيارة بمبلغ خمسة آلاف دولارا مقابل نقله من مطار بغداد إلى المنطقة الخضراء(القصور الرئاسية)،ويذكر أن شارع المطار الذي تمر فيه مواكب الشخصيات القيادية من البنتاغون والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية بات يشتهر –عند الأمريكيين- باسم :شارع الموت !!

◆**مصارع الكفار في أرض الأنبار**: ذكرت نيويورك تايمز : أن رقيباً في الجيش الأمريكي قد اعترف بأن ثلث فرقته التي تؤدي خدمتها في الرمادي قد قتل أو جرح .



إن الجيل الحالي الذي منّ الله عليه بنعمة الجهاد في سبيله يجب عليه النظر لجهاده نظرة شمولية تخرجه من النطاق العسكري الضيق إلى المفهوم الأوسع للصراع مع الباطل ،فليس بالضرورة أن يحقق النصر العسكري لطرف في نزاع ما الهزيمة للطرف الآخر وهذا ما سنحاول توضيحه حتى نصل بالمجاهدين إلى حقيقة الصراع الدائر بعددٍ من الحقائق أفرزتها ميادين الجهاد عبر الأجيال والى يومنا هذا.

ومما ينبغي التعرف عليه-ضمن هذا السياق- أن حقيقة حرب الكفار على أمة المصطفى لا تنحصر في جبهة واحدة ولا في ميدان واحد بل ترى الكفار يستخدمون كافة الميادين اللازمة لإدارة هذا الصراع فترى حربهم تأخذ تارة صفة حرب اقتصادية وأخرى عسكرية و إعلامية وهكذا.... وهم في ذلك جاءونا عن عقيدة ودين لذلك علينا إدارة صراع كامل متضمن لكل الميادين وبكل الوسائل .

ويبقى أن نعلم أن الكفار لا يميزون بين مسلم وآخر فهم يقاتلوننا كافة وبكل الوسائل فالواجب قتالهم كافة وبكل الوسائل(**وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**)التوبة : ٣٦ .

نتناول في موضوعنا هذا ميادين الصراع وسنبدأ بأهمها وهو الميدان العقائدي ونستطيع أن نقول: إنه المحرك الفعلي والأساسي لكل ميادين الصراع الأخرى وعليه يقوم الصراع ولأجله بعث الأنبياء و لأجله قاتلوا و لأجله انقسم الناس بين شقي وسعيد فهو بحق الميدان الأول والأوسع للصراع مع الكفر . وسبحان الله الحكيم فإن كانت باقي ميادين الصراع عرضة للتبديل والتغير حسب الزمان والمكان إذ قد يصلح الميدان العسكري لمعركة ولا يصلح لأخرى وقد يصلح الميدان الإعلامي لمعركة ولا يصلح لأخرى إلا إن ميدان العقيدة تراه ثابتاً ثبوت دعوة الرسل وعلية مدار باقي الميادين فما رفعت راية التوحيد إلا ترى شياطين الأنس والجن تتداعى لطمس الحق والكفر بهذه الراية،فها هم أنبياء الله من أولهم إلى آخرهم صلوات ربي عليهم أجمعين كانوا قد أُوذوا وأُخرجوا من ديارهم واستُهزء بهم فخاضوا كل أنواع المعارك وفي كل الميادين لا لشيء إلا أنهم قالوا:ربنا الله ونحن إذا تتبعنا سيرة المصطفى سنجد أن دعوته اشتملت على الميادين آنفة الذكر حيث انه صلى الله عليه وسلم صدع بالدعوة كما أمره ربه وسلك في سبيل ذلك كل السبل الممكنة وفي الوقت نفسه كان يربي أصحابه ويعدهم لمختلف ميادين الصراع وقد اثبتت الصحابة الكرام بحق أنهم أهل لهذه المهمة العظيمة.

الميدان العسكري:نستطيع أن نقول إن هذا الميدان قد أخذ حقه بقوة،ولهذا فإننا لا نحتاج للتنبيه على أهميته،إذ إن المشكلة عند أكثر المجاهدين أنهم أكدوا على هذا الميدان فقط وغيبوا أو كادوا يغيبون بقية الميادين.

بقي أن نلفت الانتباه إلى أن هناك ميادين جزئية متفرعة عن الميدان العسكري تحتاج إلى التأكيد عليها ،و إعطائها قسماً من الاهتمام والعناية، ومن تلك الميادين الخادمة للجانب العسكري :

الميدان الأمني و الإستخباري:يحتاج المجاهدون لكي يحافظوا على جهادهم إلى مراعاة الجانب الأمني من حيث معرفة كيفية التخفي وخداع العدو ،واختيار الأوكار المناسبة،والتعرف على طرق المحققين والتهيء لتجاوز التحقيق بسلام.

يحتاج المجاهدون كذلك إلى تفعيل دور الميدان الإستخباري وذلك بتهيئة كادر متخصص لجمع المعلومات والتغلل بين صفوف العدو لأجل الاطلاع على مخططاته ومعرفة الأشخاص الذين يعملون لصالحه و هكذا .

وهناك الميدان الطبي:وحق لهذا الميدان أن يولى اهتماماً كافياً،فالطبيب الواحد بإمكانه أن يعيد تأهيل المئات من الجرحى بإذن الله و يرسلهم من جديد إلى سوح المعارك .

الميدان الإعلامي: إن واقعة الأخدود تعطينا صورة واضحة لهذا الميدان فكما يروي أهل السير فإن الغلام لما انكشف أمر إسلامه للملك ولاقى ما لاقى أراد أن يوصل هذا الدين الحق إلى أهل بلدته فلم يجد طريقاً إلا أن يدل الملك على الطريقة التي يستطيع فيها قتله وجعل جميع الناس في صعيد واحد ليشهدوا قتله،وكان في قول الملك :بسم رب هذا الغلام –الأثر الإعلامي الرئيس في دخول أهل بلدة الغلام في دين الحق .

ثم إن أول معركة خاضها رسول الله كانت حرباً إعلامية إذ يروي أهل السير كيف خرج رسول الله إلى شعب من شعب مكة و نادى أهل مكة بنداء المحذر فاجتمع عنده أهل قريش وخاطبهم بلغة الفعل فقال: لو كنت محذركم من أن خيلاً تريد الإغارة عليكم هل انتم مصدقي قالوا: ما عرفناك إلا صادقا،فقال: فانا نذير بين يدي عذاب عظيم.

هذا فضلاً عن كون القرآن وما في آياته من البيان وما في نزوله التوافقي مع الأحداث يعد مثالاً حياً لكيفية إدارة المعركة الإعلامية مع الكفار.

فإذا أردنا نصر عقيدة التوحيد من خلال الجهاد فلا بد لنا من إعلام هادف يوضح للناس مقاصد الأفعال التي يقوم بها المجاهدون؛إذ إن الغاية هي ليست في أن تنفذ العملية ثم يأتي بعدها سكوت مطبق ،بل إن إيضاح أسباب تأديتها بهذه الصورة أو تلك وعند ذلك فقط سيكون العمل قد اشتمل على ما يمكن أن نسميه تكامل بعض صور العمل باجتماع أجزائه و تضافر مفرادته.

إن من الواجب إعطاء هذا الميدان حقه وان يكون مسؤولية جميع المجاهدين لا أصحاب الاختصاص فحسب بمعنى أن على أفراد الجماعة المجاهدة الحرص الشديد على عكس صورة طيبة عن المجاهدين،فكم خسرت هذه الأمة من معارك بسبب الإعلام وهذا مردهُ إلى إهمال هذا الجانب، و من جانب آخر يرى البعض الآخر أن القتال العسكري والعمليات الحربية هي الجهاد وما سواه فلا.

وهذا قصور في الرؤية فأمريكا اليوم وحلفها حلف الشيطان مهزوم عسكريا ويكفي أن نعلم أن ارض الرافدين باتت على وشك خروجها من بين أيديهم شيئاً فشيئا لكن هذه الهزيمة وبفعل الإعلام الانكلوصهيوني تم توجيهها باتجاهين :

الاتجاه الأول: تشويه صورة المجاهدين وإظهارهم بمظهر المدمر للمدن الناشر للفوضى

والاتجاه الثاني: طمس الحقائق على ارض الميدان وتقليل الخسائر وحجبها عن الناس مما سبب في طول المعركة و ضعف شديد في إمكان استثمار الانتصارات العسكرية استثماراً مناسباً.

ويكفي أن نضرب مثالين على هذه الحالة لنفهم أهمية الإعلام فالأول معركة القائم التي انهزم حزب الكفر فيها شر هزيمة وبـ رغم كل ترسانته العسكرية ونحن نعلم أن العدو ما استطاع الدخول للقائم ولا أن يحقق أي هدف من أهدافه فيها ولكن إعلاميا بـ ـدا الأمر انتصاراً لحلف الشيطان وليس انكساراً مريعاً لحملته الخائبة .

وأما المثال الثاني فهو الدعوة لدين جديد في العراق والعالم كله وبمساعدة ومباركة أئمة الضلالة فنرى مختلف وسائل الإعلام على وجه الأرض تدعو لإسلام لا يملك من أصل الدين سوى الاسم والرسم ونحن إذا تتبعنا الإصدارات المطبوعة لتمرير هذا الـ ـدين الاستسلامي الجديد سنصاب بالذهول لحجم وكمية المطبوعات التي تدعو لهذا الدين الجديد الذي يريدونـ ـه إسـ ـلاماً مـ ـسالماً مستسلماً لا يرد معتدياً ولا يطالب بتطبيق شريعته ويرضى بتدريس أبنائه ما يجعلهم مسخاً لا يعلمون شيئاً عن الإسـ ـلام الحـ ـق الذي أنزله الله تعالى،وإن تم لهم هذا –ولن يكون–فسيحقق الكفار ما عجزوا عن تحقيقه عبر ترسانتهم العسكرية.

الميدان الاقتصادي : وهو من أخطر الميادين وأشدها أثرا ؛لأننا نحيا ونعيش في دنيا المادة والأسباب فها هو رسول الله وصحابته الكرام ذاقوا ألوان العذاب ولما علم كفار قريش أن المواجهة المباشرة لا تجدي نفعا لجأوا إلى الحرب الاقتـ ـصادية بـ ـان قـ ـاطعوا المسلمين وكل من يتعاون معهم من المشركين وعزلوهم إلى شعب أبي طالب كما هو مشهور من أحداث السيرة،وبالمقابل نجد أنه لما اسلم الصحابي ثمامة بن اثال من بني حنيفة في السنة السابعة للهجرة اقسم أن لا يدع حبة قمح واحدة تصل إلى قريش حـ ـتى يأذن له رسول الله وبلغ بقريش الجهد مبلغه من جراء هذه المقاطعة الاقتصادية حتى جاءت متوسلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليأذن لصاحبه أن ينهي الحصار المضروب عليهم .

إن سلاح المقاطعة ما زال سلاحاً مبذولاً بين أيدينا ويمكننا استخدامه من غير أن تكون هناك تبعات ما يمكن أن تصيبنا ومـ ـن ثم علينا الاستفادة منه وللعلم فإن مفعول هذا السلاح لن يكون ذا أثر قوي إذا لم يشترك الكل في استعماله فعلى المسلمين مقاطعـ ـة منتجات دول الكفر المحاربة والبدائل كثيرةٌ وبفضل الله تعالى ما زالت أرضنا ارض خير،ونذكر المسلمين في هذا المقام بمـ ـا فعلـ ـه الشعب الأمريكي الكافر بتواصيه على مقاطعة الأجبان الفرنسية موالاةً لحكومته ضد سياسة فرنسا المعارضة للسياسة الأمريكية في العراق.

وإذا قال قائل:إن مقاطعة منتجات دول الكفر لا توثر في اقتصاديات هذه الدول فنقول له ولغيره إن صحفية القدس نـ ـشرت في صفحتها الاقتصادية أن شركة(فليب مورس)للمنكر(التبغ) الأمريكية تبيع سنويا في الأسواق العربية ما مقداره ستة مليـ ـار دولار وفي العالم الإسلامي تصل مبيعاتها إلى ستة وعشرين مليار دولار هذا طبعاً أرباح شركة واحدة في هذا المجال ولنا أن نتخيـ ـل إذا كان منكراً كالدخان يدر هذا الكم من الأرباح على الكفار فلنطلق العنان لخيالنا في تصور حجم الأرباح التي يحققها الكفر مـ ـن باقي الحاجيات المباحة شرعا كالأطعمة والاتصالات..... وبالتأكيد ستكون الحقيقة مرّةً ومحزنة.

وقول المولى:(**وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً**)النساء : ٥ .فهذا إيتاؤها السفهاء فما بالك بإيتائها الكفار المحاربين فلا حول ولا قوة إلا الله.

ودعونا لا ننسى أن ما حل بالأمريكان وخدمهم من انتكاسة شديدة في إتمام مشاريعهم في بلاد الإسلام نتيجة توجيه الإخوة لنيران أسلحتهم صوب مصالحهم الاقتصادية في المنطقة ،ومن ذلك ضرب أنابيب وآبار النفط ،و استهداف خطوط إمداد الجيش الصليبي بالمواد الغذائية والتجهيزات العسكرية وغيرها .

الميدان السياسي:

من الضروري فهم الواقع الذي نعيشه لنتمكن من التعامل الصحيح معه ،وهذا ما يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع الفهم الصحيح للنصوص الواردة في هذا الشأن أو ذاك،وهذا ما يمكن أن نعرفه بالسياسة الشرعية،

لكن على المجاهدين تجنب الخوض في السياسة على طريقة بعض الجماعات التي ولجت مضمار السياسة و انتحلت ألاعيب السياسيين في عدم احتكامهم لثوابت مبدئية ينطلقون منها و يحافظون عليها مهما تغيرت الظروف ومهما تقلبت الأحوال .وعلى كل حال فإن ما يهمنا بالدرجة الأساس في ما يخص موضوعنا بشكل مباشر–و جوب ملاحظة السياسة العسكرية التي كان ينتهجها النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة حروبه مع الكفار ومن ذلك أن النبي ما كان يقاتل عدوين في آن واحد وكان إذا أراد تامين ظهر المسلمين من الأعراب غزاهم في الوقت الذي يرى فيه مجالا لذلك حتى إذا حان وقت قتال قريش ضمن أن ظهر المسلمين مأمن وهذه عبقرية سياسية عسكرية وبكل المقاييس .إن النصر في أي ميدان لا يمكن أن يؤتي ثماره ويحقق كامل مقاصده من دون أن تتبعه سياسة ناجحة تستثمر النصر في ميدان المعركة، أي معركة كانت .

يبقى إن نضرب أمثلة بسيطة لمعرفة أهمية التعامل مع موضوع جهاد الكفار من منطلق أن قتالهم هو صراع ما بين الحق والباطل والكفر والإيمان ومن هذه الأمثلة لا للحصر:

المثال الأول :في أيام الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين استبشرنا خيرا عندما اندحرت فلول الشيوعية تجر أذيال الهزيمة خلفها ولكن بعد هذا النصر العسكري كانت الفاجعة المؤلمة فبعد سنوات من الملاحم ضد الشيوعيين تفرق الجمع وتناحر إخوة الأمس لتجري دماء المسلمين وبأيديهم والمستفيد الأول طبعا هو الكافر جرى هذا كله لان الكل فكر بقيادة معارك عسكرية هنا أو هناك لكن دون الالتفات لباقي ميادين الجهاد .

والمثال الثاني — البوسنة والهرسك فبعد الانتصارات الباهرة التي أرعبت الكفار وارتعدت لها فرائص دول أوربا خوفا من فالإسلام يعود مجاهدا وعلى أرضهم فما الذي حصل بعدها صحيح أن المسلمين حققوا نصرا عسكريا ولكن مع الأسف أهملوا باقي المعارك الواجب خوضها أي نظروا لقتالهم في البوسنة والهرسك بمنظار عسكري فقط من دون النظر لجهادنا هناك بمنظور الصراع فاستولت أوربا على نصر المسلمين وحولوه لصالحهم حتى يخرج علينا خبر قبل أيام وعلى شاشات التلفاز ومفاده أن الحكومة البوسنية سترسل فصيلاً من الجنود يشارك أحزاب الكفر في حربهم على المسلمين في ارض الرافدين ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



سجن أبي غريب ليس سجناً كباقي السجون فهو الموقع الذي شهد أفضع الانتهاكات و أبشع الجرائم في العصر الحديث،نساءٌ مكبلات بالأغلال وشيوخ يرزحون بالقيود الثقال وشبابٌ يلاقون الأهوال والأفضع من هذا وذاك معتقلون من الأطفال .

وهو ليس سجناً عادياً لأنه قاعدة عسكرية محصنة بجدر منيعة و حواجز كثيرة ،ويضم في داخله مطاراً عسكرياً ضخماً و جيشاً مدعوماً بالدبابات والمدرعات والمدفعية الثقيلة فكان مجرد التفكير في اقتحامه ضرباً من الخيال ،ولكن هذا لم يمنع فتية الجهاد من طرق باب المحاولة اعتذاراً لربهم وطلباً لسماح أخواتهم الأسيرات في سجون الصليب.

لبيك يا أختاه دمعكِ لم يزل   يذكي لدى الأبطال روح وفاء

ونشيج صوتك بالبكاء يهزنا   ويثير للإنقاذ ألف لواء

و انطلق أسود الجهاد بقيادة الشيخ أبي أنس الشامي نحو وجار الصليبيين حيث سجن الظلم أبي غريب وذلك في شهر شعبان من عام ١٤٢٥هـ ،ولكن قدر الله تعالى وما شاء فعل لم تنجح المحاولة لحكمة أرادها الباري سبحانه ،و لأن الإخوة قد وقعوا حينها بأخطاء فادحة حين توجهوا إلى ساحة المعركة من غير تحضيرٍ كاف ومن دون استعدادات وافية،و من أهم الأخطاء التي كانت سبباً في فشل تلك المحاولة أن الإخوة لم يلتزموا بالسرية اللازمة ويبدوا أن خبر خروج الإخوة لاقتحام السجن قد تسرب إلى الصليبيين فكان أن قدم الإخوة ثمناً باهضاً مقابل خطأهم هذا تمثل بفقدان و بمقتل عدد كبير من الإخوة المجاهدين قبل بدء المعركة أصلاً حيث قامت الطائرات الحربية بقصف الأماكن التي كان من المقرر أن ينطلق الإخوة منها صوب سجن أبي غريب وكتب على العملية بالفشل العسكري ،وكان من بين الإخوة الذين فقدناهم الشيخ المجاهد أبو أنس الشامي.

غير أن هذا الفشل لم يثن عزيمة الإخوة بل زادهم إصراراً و تصميماً على تكرار المحاولة والمضي قدماً نحو إبراء الذمة أمام نساء وشيوخ الأمة الذين يقبعون في سجون الصليبيين.فكان أن يسر الله تعالى للإخوة خوض غمار غزوة الثأر من الصليبيين وغزوة وفاءٍ للشيخ الشهيد أبي أنس الشامي .

وكان الإخوة قد انطلقوا راشدين نحو سجن أبي غريب لاقتحامه و إطلاق سراح الأسرى منه ، إنطلقوا وهم يتذكرون شيخهم المفضال والقدوة في العلم والقتال الشيخ أبا أنس الشامي ومن هنا اختاروا تسمية غزوتهم باسم الشيخ الذي طالما تمنى الشهادة عند أسوار سجن أبي غريب.

كان الإخوة قد ازدادوا خبرة و استعدوا هذه المرة استعداداً جيداً و تجاوزوا أخطاء غزوتهم الأولى فتدربوا مدة ثلاثة أشهر قبل موعد تنفيذ الغزوة، و تعاهد الأمراء على عدم إخبار الإخوة عن الغزوة حتى تحين ساعة الصفر فكان الإخوة يتدربون كل يوم ولكنهم لا يعلمون ماهو المقصود من تدريباتهم تلك و بالفعل لم يعلم الذين تم اختيارهم لذلك الغرض إلا قبل ساعتين من التنفيذ، وحرص الأمراء كذلك على التواصي مع النخبة التي رشحت لمهاجمة السجن- على الصيام و قيام الليل و المحافظة على أذكار الصباح والمساء والنوافل و إدامة الاستغفار وتجديد التوبة والرجوع الدائم إلى الله تعالى .

و قبل غروب الشمس بساعة باشر أكثر من مائة وخمسين من أسد الثرى بتنفيذ هجومهم الكاسح على معسكر الكفر وسجن الظلم فدكوا حصونه و هدموا أبراجه و أمطروه بوابل من القذائف والصواريخ ،وكان هناك إخوة في مكان آخر قد أوكلت لهم مهمة منع وصول الإمدادت العسكرية للجيش المحاصر داخل القاعدة العسكرية الكائنة في سجن أبي غريب،و كان تأثير العبادات التي قدمها الإخوة في مدة الإعداد قد ظهر جلياً في هذه الغزوة ،ومن ذلك أن أحد الأرتال المدرعة كان قد نجح في اختراق الطوق الذي ضربه المجاهدون حول السجن و كاد هذا الخرق أن يُفشل العملية برمتها ولكن الله تعالى كان قد منّ على أحد الإخوة فانطلق إلى الطريق السريع وراح يرمي الدروع الثقيلة بسلاح ال"بي كي سي " الذي لا يصلح أصلاً في مواجهة الدروع ومع هذا فقد لاذ الصليبيون بالفرار ولا زال الإخوة حائرين في إيجاد تفسير مناسب لهذه الحادثة ،فلا يدرون هل كان ذلك بسبب جبن الصليبيين وخورهم أو لأن الله تعالى شاء أن يكرم الإخوة بذلك أو لهذين الأمرين معاً ؟

والآن نترك المجال للإخوة في القسم الإعلامي ليفصلوا لنا مجريات المعركة وذلك من خلال البيان الذي أصدروه بالتنسيق مع الهيئة العسكرية بهذا الخصوص ،ومما جاء في بيانهم :

(لا يخفى على القاصي والداني ما يجري على إخوتنا خلف أسوار سجن أبي غريب من التعذيب والتنكيل بالأسرى المسلمين من الرجال ومن النساء، ....وقد منّ الله تعالى على ثلةٍ من ليوث الإسلام للثأر من جنود الصليبيين والانتصار لإخوتنا المسلمين. فوالله ما هدأ لنا بالٌ وما قرت لنا عينٌ ونحن نرى ما حل بإخوتنا فشَرع إخوتكم في "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين"بالهجوم على وكرِ الصليبيين حيث سجن أبي غريب ،وذلك في مساءِ يوم السبت الموافق ل(٢٣صفر من عام ١٤٢٦هـ).وقد شنّ المجاهدون على الصليبيين هجوماً شاملاً استخدموا فيه كافة أنواع الأسلحة المتاحة لديهم، وبرجال أُعدوا لهذه العملية من مدة استغرقت شهوراً من التدريب .وكان توفيق الله تعالى ظاهراً بيّناً في إنجاز هذه العملية وتوفير عنصر المباغتة وتنظيم إدارة المعركة، التي تمّ الإعداد لها بمتابعة مستمرة من قبل الشيخ الأمير و بعض أفراد الجماعة المعنيين بذلك ،فكانت الضربة بفضل الله تعالى خاطفة صاعقة أذهلت الصليبيين وأدخلت السرور على قلوب المؤمنين،وازدادوا ثقةً بالله،وتيقنوا أنه لا ناصر لهم إلا ربهم تعالى وأن عدوهم مخذولٌ ببغيه مهزومٌ بكفره ،وأنه في حالة انهيارٍ وضعفٍ مستمرين ولله الحمد والمنة ، وقد انطلقت المعركة في الساعة السادسة وعشر دقائق،وكانت على النحو الآتي:

أولاً:هيأ الرماة قذائفهم ،وأعدوا عدتهم و سألوا ربهم الباري السدادَ والفتحَ فيسر الله تعالى بفضله وكرمه للمجاهدين إصابة الأهداف وتدمير العدو بقذائف الكاتيوشا والغراد والهاون عيار:٦٠ ،١٢٠، ٨٠ ملم_وتكبد الصليبيون جراء ذلك خسائر

باهضة. وقد يسر الله تعالى للمجاهدين فتمكنوا من تصوير عملية إطلاق الصواريخ في لحظتي الإطلاق ونزولها على رؤوس الصليبيين.

ثانياً:المحاور التي تمّ الهجوم عليها والسيطرة على منافذها:

المحور الأول:"الركن الجنوبي الشرقي"،وتم الهجوم عليه بسيارتين يقودهما استـ ـشهاديان كريمـ ـان تقبلـ ـهما الله تعـ ـالى في الشهداء.ومجموعة اقتحامية مؤلفة من عشرين مجاهداً تمكنوا بحمد الله تعالى من إسكات حراس الأبراج وتـ ـسلق جـ ـدران السجن.

المحور الثاني:"الشمال الشرقي"،وتم الهجوم عليه بأربع سيارات(يقودها استشهاديون)ومجموعة اقتحامية مؤلفة من خمسة عشر مجاهداً،وكان هدفها إسكات حراس الأبراج وقد تمكنت من إنجاز مهمتها على الوجه المطلوب منها .

المحور الثالث:"الجهة الشمالية الغربية"–من جهة عمارات خان ضاري– وهو مكونٌ من مجموعة اقتحامية مؤلفة من أحـ ـد عشر مجاهداً،وكان هدفها إسكات حراس الأبراج وقد تمكنت من إنجاز مهمتها بفضل الله وتوفيقه.

المحور الرابع:" الجنوبي الغربي"مجموعة مؤلفة من أحد عشر مجاهداً،وكان واجبها إسكات حراس الأبـ ـراج والاقتحـ ـام إذا تيسر،وكان في مقدمتهم سيارة استشهادي– وتمكنوا من إتمام المهمة بحول الله تعالى وقوته.

ويُذكر أن من بين خطط هذه الغزوة المباركة كان العمل على قطع طرق الإمداد المؤدية إلى سجن أبي غريب وقـ ـد تحقـ ـق للمجاهدين هذا الهدف بفضل الله تعالى.

النتائج:

أولاً: الشهداء–زُف ثلاثة شهداء أثناء تسللهم حصون وقلاع الكفار،كما وزُف سبعة استشهاديين إلى جنـ ـات النعـ ـيم – نحسبهم كذلك والله تعالى حسيبهم–

ثانياً:جُرح مجاهدان نسأل الله تعالى أن يمُنّ عليهما بالشفاء ومعاودة الغزو في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى .

ثالثاً:تمكن المجاهدون من الوصول إلى (أبراج المراقبة) وقام أحدهم بالتكبير عالياً فوق سجن أبي غريب ولله الحمد والمنة.

رابعاً: خسائر الصليبيين:–

–تم تدمير العديد من الآليات والمدرعات والدبابات

–تم قتل عشرات الأمريكان،وقد اعترف العدو –كاذباً– بإصابة أربعة وأربعين جندياً.

–تم إسقاط طائرة مروحية ،كانت تحاول عاجزة إنقاذ الجيش المهزوم –بفضل الله تعالى ومنته.

–كانت الضربات الصاروخية قد دمرت كتيبة الخيالة الصليبية)

ومن النتائج التي لم يوردها البيان تمكن ما يقارب المائة والخمسين أسيراً من الفرار،ومقتل العشرات مـ ـن كتيبـ ـة الخيالـ ـة الصليبية وحدثنا بعض الذين أُفرج عنهم فيما بعد أن قتلى الصليبيين داخل السجن يناهز الثمانين جندياً

إن هذا الذي ذكرناه يمثل روايتنا لغزوة أبي أنس الشامي ،ولعل من المناسب أن نورد ما قاله المحللون بشأن هذه الغزوة،ومن ذلك ما جاء على لسان المحلل السياسي المعروف طلعت رميح وهذه بعض الفقرات(مع تحفظنا على بعض الألفاظ الواردة في ثناياه) من التحليل الذي أدلى به بخصوص غزوة أبي أنس الشامي:

(لا شك أن الخبراء العسكريين الأمريكيين، يجلسون الآن في حالة فزع في تقييمهم للعملية الهجومية المركّبة التي قامت بها قوات المقاومة العراقية على معتقل 'أبو غريب'. ولا شك أيضًا أن الذين كانوا يجلسون فيما يسمى بالمجلس الوطني العراقي يقسمون أدوارهم تحت راية الاحتلال، أو يرتبون أوراقهم في تقاسم فتات الاحتلال، باتوا في حالة فزع مما جرى في تلك العملية أو من دلالاتها؛ إذ هي في أقل تقييم لها إشارة على أن الوقت لم يعد طويلاً حتى تتمكن المقاومة العراقية من شن هجوم مماثل على مقر المجلس، وأن الحماية الأمريكية العسكرية لن تمنع اقتحامه كما اقتُحم سجن 'أبو غريب'.

العملية في شكلها الذي جرى - كما وصفتها أجهزة الإعلام — جاءت وفق ترتيب متعدد ومركب، كما تمت على مساحة زمنية طويلة. ....وبغض النظر عن وجود ملامح مختلف عليها في بعض جوانب العملية -حيث أعلنت الجماعة التي تبنت العملية أن عدد السيارات الاستشهادية بلغ سبع سيارات وليس أربعة كما روت الإفادات الأمريكية -فإن الأهم فيما جرى هو أن العملية شكلت نمطًا مهمًا وتطورًا نوعيًا في عمليات المقاومة؛ إذ أظهرت قدرة المقاومة على القيام بعملية مركبة، تشمل استخدام الهاون واستخدام سيارات استشهاديين متعددة وفي توقيتات محددة، ثم الهجوم من خلال الأفراد، كما اعتمدت في جانب ثانٍ فكرة الربط بين الهجوم بالهاون لإجبار القوات الأمريكية على اللجوء إلى أماكن للحماية من القصف، ثم الهجوم الاستشهادي لخلخلة الصفوف وإحداث حالة صاعقة للجنود، ثم تلتها عملية اشتباك في هجوم مباغت مستغلين حالة الارتباك.

والعملية في جانب ثالث أكدت قدرة "المقاومة" على الاشتباك المباشر بأعداد واسعة من المقاومين وعلى مراكز محمية حماية شديدة، وهي في جانب رابع أكدت قدرة المقاومة على الإعداد لعملية كبيرة يشارك فيها عدد كبير من المقاومين دفعة واحدة، ما يعني تطور عمليات الرصد والمتابعة للقوات الأمريكية وقدرة على اختراق كل الحواجز دفعة واحدة، وقدرة على التمويه لوجودها الكثيف في لحظة واحدة دون علم أو توقع قوات الاحتلال، والقدرة على خوض معركة على مساحة واسعة تمتد عبر الجهات الأربع للمعتقل، والقدرة على تمرير السيارات الاستشهادية والمجاهدين إلى مكان العملية وفي التوقيتات المحددة... إلخ.

تطور نوعي كبير:

ورغم أهمية كل ما سبق فإن المعنى والأهمية العامة للعملية أوسع وأكثر أهمية من الجانب التكتيكي في التنفيذ الذي أشرنا إليه سابقًا.

الأهمية العامة الأولى في العملية، هي أن المقاومة بهذه العملية تنتقل بعد مرحلة الانتشار التي جرت خلال معركة الفلوجة الثانية إلى القدرة على التركيز في العمليات مع استمرار الانتشار ودون الإخلال به. في معركة الفلوجة الأخيرة انتشر المقاومون أو أخذوا بخطة الانتشار لتوسيع رقعة المقاومة في المدن الأخرى لإجبار قوات الاحتلال على الانتشار على مساحة واسعة، والضرب من الخارج على القوات المهاجمة للفلوجة، ووقتها كان من الطبيعي – مع عملية الانتشار للمقاومة – أن تتوسع رقعة العمليات مع عدم قدرة المقاومة على حشد أعداد كبيرة في العملية الواحدة، وهنا تأتي أهمية هذه العملية بأنها تؤكد التطور الكبير في العمليات وفي أعداد المقاومين في آن واحد؛ إذ تعني أن المقاومة باتت قادرة على الانتشار وعلى القدرة على الحشد أيضًا في العملية الواحدة بأعداد كبيرة دون إضعاف أية جبهة من الجبهات التي توسعت فيها خلال عملية الانتشار.

والأهمية العامة الثانية في العملية، هي أن المقاومة طورت قدرتها على استخدام أشكال متنوعة من الأسلحة في المعركة الواحدة. لقد كانت العمليات من قبل – في طابعها العام – تقوم على استخدام السلاح الواحد في العملية الواحدة إطلاق صاروخ أو عدة صواريخ، أو زرع عبوة متفجرة أو عملية استشهادية بسيارة... إلخ، لكن المقاومة في هذه المرة استخدمت أسلحة متعددة في العملية الواحدة [قصف الهاون – سيارات الاستشهاديين – الآر.بي.جي – والأسلحة الآلية].

والأهمية العامة الثالثة للعملية، أنها تشير إلى تطور قدرة قيادات المقاومة على صعيد قدراتها التنظيمية، حيث إن إدارة معركة بهذا التعدد في استخدام الأسلحة والتعدد في التوقيتات واختتام العمليات أيضًا بمعركة عسكرية مباشرة يشارك فيها هذا العدد الكبير من المجاهدين يعني أن القيادة لدى المقاومين وآلياتها وتراتُبيّة العلاقات داخلها باتت واسعة ومتميزة وفي الميدان. ولمزيد من التوضيح فإن عملاً مثل هذا يعني قدرة على الرصد الواسع ولفترة طويلة، ويعني تعدد المهام وتنوعها، ويعني وجود شكل متواصل من القيادة على الأرض تقود وتتابع معركة متنوعة الأساليب بهذا القدر، وتعني وجود مجموعات للتقدم وأخرى للحماية وثالثة لتأمين الانسحاب... إلخ. خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أيضًا أن العملية تمت من الجهات الأربع للمعتقل، أي في أربعة مناطق مختلفة مرة واحدة وعلى مساحة كبيرة تفصل فيها بنايات المعتقل بين المجاهدين المهاجمين وبعضهم البعض، وهو أمر له دلالاته في إدارة المعركة.

والأهمية العامة الرابعة للعملية، أنها تعني على الجانب المقابل فشلاً استخباريًا أمريكيًا كبيرًا؛ إذ جرى إعداد ٧ سيارات في منطقة قريبة من مكان العملية، كما جرى تجمع عدد كبير من المجاهدين قرب مكان تنفيذ العملية وقيامهم بالهجوم بهذا التعدد في أشكال الأسلحة، دون أن تشعر القوات الأمريكية؛ حيث جاءت العملية مباغتة لقوات الاحتلال، وهو ما يستنتج من كثرة الإصابات التي اعترفت بها قوات الاحتلال......

التوقيت والمكان.. والأهمية:

جاء توقيت ومكان العملية حاملاً دلالات بالغة الأهمية أيضًا. فهي جاءت بعد إعلان قوات الاحتلال - وحازم الشعلان كذلك - أن عمليات المقاومة قد تراجعت بنسبة ٢٥%، فإذا بعملية واسعة تقول للمتابعين: حتى لو صدّقتم أن عدد العمليات قد تراجع، فإن عملية مثل هذه تقلب النسبة التي أعلنت عنها قوات الاحتلال ووزير دفاع الاحتلال.

وهي جاءت بالتزامن مع انتهاء عملاء الاحتلال من تقسيم مواقع النفوذ فيما بينهم فيما يسمى بالمجلس الوطني بشأن رئاسة المجلس، فكانت ذات دلالة مهمة على أن اللعبة أو التمثيلية الانتخابية وتوزيع الفتات بين حلفاء الاحتلال مصيرها المحتوم هو الفشل، ...والعملية جاءت في توقيت اختلاف عملاء الاحتلال أيضًا على تقسم فتات الاحتلال، أو وسط استمرار حالة من الاختلاف فيما بينهم، فيما يتعلق بالمواقع الأخرى للحكم تحت الاحتلال، فكانت ضغطًا عليهم جميعًا، كما جاءت العملية والاحتلال وحلفاؤه في حالة اضطراب واختلاف بين بعضهم البعض؛ إذ جاءت العملية بعد إعلان أوكرانيا رسميًا عن سحب قواتها من العراق في نهاية العام أيضًا، ما يزيد من تأثير مثل هذه العملية، حيث إعلان أن المقاومة تتصاعد قدرتها في الوقت الذي يتساقط فيه حلفاء الاحتلال لتبقى القوات الأمريكية والبريطانية وحدها في المواجهة الأصعب.

مكان العملية في ذاته حمل دلالات مهمة أيضًا. فهي عملية كبيرة وواسعة العدد والتأثير تجري في بغداد، في تأكيد جديد على أن قوات الاحتلال لم تحقق سيطرتها على العاصمة، بل تتراجع سيطرتها عليها. وهي جرت في مكان قادر على شد لحمة التوحد بين جميع المسلمين لما لسجن 'أبو غريب' من رمزية بغيضة لديهم.

ما بعد العملية:

لا شك أن الخبراء العسكريين الأمريكيين في وضع سيئ الآن. حيث دلالات العملية تحمل نذرًا خطيرة وكبيرة مع اقتراب ذكرى احتلال بغداد، ولا شك أنهم يعلمون مغزى ذلك. لا شك أنهم باتوا يدركون أن الخطة التي اعتمدوها في احتلال الفلوجة جاءت نتيجتها وخيمة؛ إذ لم تنتشر المقاومة فقط، ولكن ازدادت أعداد المقاومين ؛ إذ إن العملية تأكيد على تصاعد قدرات المقاومة على جميع الأصعدة.)

وبعد هذه الرحلة الشيقة مع غزوة أبي أنس الشامي رحمه الله تعالى لم يبق أمامنا إلا أن نحمد ربنا سبحانه على ما أكرمنا به من نعمة اختيارنا للثأر من هؤلاء الصليبيين واليهود لأخواتنا الأسيرات و لشيوخنا المستضعفين وشبابنا المظلومين، ونسأله تعالى أن يغفر للإخوة الذين نفذوا عملية اقتحام السجن،وأن يتقبل الإخوة الذين قضوا نحبهم عند أسوار السجن في الشهداء ،وأن يلحقنا بهم وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

شؤون عسكرية

الإغـارة



الإغارة...

وتعني في اللغة العجلة في الشيء والسرعة .

التعريف الاصطلاحي : الهجوم الخاطف والمباغت على هدف ثابت وفق خطة مدروسة بالاستفادة من التمويه والسرعة

ملاحظة : (تنفذ الإغارة عادةً على هدف منعزل خصوصاً في حروب الحروب الجهادية) .

أهداف الإغارة :ـ

١- تدمير مراكز العدو ، ٢- قتل أفراد العدو ، ٣- أخذ وثائق وأسرار ، ٤- أخذ أسرى ، ٥- تحرير أسرى ، ٦- السيطرة على مراكز العدو ، ٧- تشتيت أنظار العدو ، ٨- استدراج العدو لمناطق نحن نريدها ،

مبادئ الإغارة :ـ

أولاً : المعلومات الشاملة والدقيقة والحديثة عن الهدف .

ثانياً : السرية في جمع المعلومات والتخطيط والتدريب والتقرب والهجوم .

ثالثاً : المفاجأة والمباغتة وتتحقق بالآتي :-

١-التمويه والاستتار الجيد . ٢- اختيار الطريق المناسب للتقرب .

٣- اختيار التوقيت المناسب . ٤- الابتكار في الخداع والتمويه .

٥- اختيار أسلوب التنفيذ الغير متوقع .

رابعاً : السرعة في الهجوم والاقتحام وفي الانسحاب والاختفاء ويساعد في ذلك :-

١-وجود خطة محكمة للهجوم والانسحاب وخطط بديلة ، ٢- المعرفة الجيدة بالمنطقة وبطبيعتها ، ٣- التدرب الجيد على الخطة ،

خامساً : السيطرة ويحقق ذلك :-

١- اختيار الموقع المناسب لبدئ الهجوم ، ٢- الغزارة النيرانية ، ٣- اختيار الوقت المناسب لفتح النار ، ٤- توزيع الأدوار وتنسيق النيران ، ٥- القوة والحسم وعدم التردد في التنفيذ ، ٦- تناسب الأسلحة مع الهدف ، ٧- حصر العدو في المكان المناسب ،

سادساً : عدم تحول الإغارة إلى اشتباك (معركة) وهذا يتحقق من خلال :-

١-تجنب الاشتباكات الثانوية ، ٢. التملص والاختفاء بسرعة ، ٣. الخطة المحكمة ،

أنواع الإغارة :ـ

أ. من حيث الوقت :- ليلية ، نهارية . ب. من حيث الأسلوب : صامتة ، صاخبة .

ج. من حيث المهمة : اقتحام ، رماية عن بعد . د. من حيث الوسيلة : راجلة ، باستخدام السيارة .

تسلسل الإغارة :ـ

١- اقتراب ← تموضع ←رماية عن بعد ← انسحاب ↙.

٢- اقتراب ← تموضع ← هجوم واقتحام صامت ← تنفيذ المهمة ← انسحاب ↙.

٣- اقتراب ← تموضع ← رماية ← هجوم واقتحام ← سيطرة ← أو انسحاب ↙.

مجاميع الإغارة :ـ

١. **مجموعة الحماية** : - وظيفتها : تأمين التقدم والانسحاب لباقي المجموعات وقطع نجدات العدو وإلهاء المواقع القريبة تسليحها : البنادق الخفيفة والمتوسطة والقنابل والعبوات الناسفة .

٢. **الاستناد** : - وظيفتها : دك تحصينات العدو التمهيد للهجوم وتغطية الانسحاب . تسليحها : الأسلحة المتوسطة والثقيلة.

٣. **مجموعة تنفيذ الواجب** :- وظيفتها تنفيذ الواجب (المهمة) .الأسلحة الخفيفة والمتفجرات والقنابل والحبال والسكاكين والكواتم

المراحل التي تمر بها عملية الإغارة :ـ

أولاً : المرحلة التحضيرية :

-اختيار الهدف المناسب وجمع المعلومات عنه ودراستها -اختيار أسلوب التنفيذ المناسب -ووضع خطة شاملة

ثانياً : مرحلة التجهيز:ـ

ويقصد به تجهيز المجموعة بكل ما يلزم ويتلاءم مع طبيعة المهمة من تسليح ومعدات وتموين وذخيرة .. . وتعتبر هذه التجهيزات من مهمة نائب القائد ، حيث تكون مهمة القائد الكشف والتشيك النهائي عليها للتأكد .

ثالثاً : التحضير التكتيكي :ـ

١-التأكد من لياقة عناصر المجموعة بم يتلاءم مع طبيعة المهمة ، ٢- التأكد من فهم الجميع لواجباتهم وأدوارهم ، ٣- التأكد من ارتفاع الروح المعنوية لدى المقاتلين ، ٤- التأكد من تمويه الأفراد أو التنكر وتمويه الأسلحة إن كان التنفيذ في المدينة ، ٤. التأكد من استعداد العناصر للخروج ، ٥. تدريب المجموعة على أرض وظروف مشابهة للهدف وتطبيق العمل أكثر من مرة .

رابعاً : مرحلة الانطلاق والمسير :-

١- يكون معروف لدى أفراد المجموعة نقطة الانطلاق وخط السير ، ونقاط التجمع والاستراحات .

٢- يكون معروف لدى أفراد المجموعة طريق الذهاب والعودة والطرق البديلة .

٣- يتم تحديد التشكيل المناسب للمجموعة حسب طبيعة الأرض .

٤- يتم استخدام الأرض بمهارة والتحرك بالسلاح بشكل جيد .

٥- يتم السيطرة على العناصر من قبل القائد .

٦- قبل وصول عناصر المجموعة من الهدف بمدة مناسبة وتكون بعيدة عن مرمى الأسلحة الفردية يتم تمركز المجموعة ويشكلوا دفاعاً دائرياً وتسمى منطقة التشكيل .

٧- تتقدم عناصر الاستطلاع من مواقع العدو لاستطلاعه الاستطلاع الأخير ثم تعود وتبلغ بالمعلومات .

خامساً : مرحلة العمل على الهدف :-

١- من منطقة التشكيل تتقدم المجموعات إلى مواقعها النهائية ، فتتقدم أولاً مجموعة الحماية وقطع النجدات لأخذ مواقعها ولعزل الهدف عند الضرورة ، ثم تتبعها مجموعات الحماية البعيدة والقريبة ، الميمنة والميسرة ، وتأخذ مواقعها ثم تتلوها مجموعة الإسناد لتأخذ مواقعها ، ثم تتلوها مجموعة الاقتحام تتقدمها عناصر فتح الثغرات

٢-تتم حركة المجموعات إلى مواقعها بمنتها الحذر والسرية .

٣- يرافق قائد المجموعة مجموعات الاقتحام بينما يرافق نائب القائد مجموعات الإسناد والحماية .

٤- بعد أن تنتهي عناصر فتح الثغرات من مهامها تضع علامات على الثغرات التي فتحتها أو تضع حراسة عليها وذلك لتعريف جميع عناصر المجموعة عليها .

٥- تتقدم مجموعة الاقتحام من خلال الثغرات التي تم فتحها وفي الوقت المحدد والناسب تندفع هذه المجموعات بقيادة قائد المجموعة بعد أن يطلق هو بنفسه الطلقة الأولى لتكون إيذانا ببدء الهجوم .

٦- يجب العمل على ضرب المواقع الحساسة وإسكاتها في بداءة الهجوم .

٧- يجب توفير غزارة نيران أثناء عملية الاقتحام لتدمير الروح المعنوية لدى العدو ، وحرمانه من استخدام أسلحته ، وتحقيق المفاجأة .

٨-بعد السيطرة على المعركة وشل فاعلية العدو ، تبدأ المجموعات المكلفة بالتفتيش عن المعلومات والجرحى والأسرى وجمع الغنائم ، وتدمير ونسف مستودعاته وآلياته .

٩- يجب أن تتم عملية الاقتحام بأقصى سرعة بحيث لا تتعدى دقائق قليلة خاصة في ظل تفوق العدو ، وذلك حتى لا يتمكن من إرسال النجدات الفورية والسريعة ، بالطيران ..

١٠-بعد التأكد من تنفيذ المهمة يصدر القائد أمر الانسحاب من المكان ، فتتحرك وبسرعة فائقة مجموعات الاقتحام تحت حراسة مجموعة فتح الثغرات ، ونيران مجموعات الحماية والإسناد من الأماكن التي دخلت منها

١١- تقوم مجموعة فتح الثغرات بإغلاق الثغرات التي فتحتها في بداءة الاقتحام .

١٢-تنسحب المجموعات وبسرعة إلى نقطة المقابلة (الإزدلاف) .

١٣- يمكن تفخيخ المكان كأسلوب من أساليب استثمار النصر .

سادساً : الانسحاب :-

١- يكون شكل الانسحاب كالآتي : مجموعة الاقتحام ← مجموعة فتح الثغرات ← مجموعة الحماية القريبة ← مجموعة الحماية البعيدة ← مجموعة قطع النجدات ↙ .

٢- تتم عملية الانسحاب بالسرعة القصوى .

٣- الانسحاب يجب أن يكون منظماً ومسيطر عليه من قبل قائد المجموعة ونائبة وقادة المجموعات وذلك لتقليل الخسائر المحتملة ، واحتمال ضياع الاتجاهات عند بعض الأفراد .

٤- يتم تفقد العناصر في نقطة الازدلاف وتوزيع السلاح والمعدات التي غنمت من العدو بالإضافة إلى توزيع الذخيرة المتبقية بالتساوي ، ويجب عدم المكوث في نقطة الازدلاف مدة طويلة .

٥- تتبع نفس قواعد وتعليمات المسير والانطلاق ، بالإضافة إلى ضرورة أن تتحرك المجموعة بحراسة بعض الأفراد من الخلف والانتباه لملاحقة العدو .

ملاحظة : بعد الوصول إلى القاعدة يتم كتابة تقرير مفصل من قبل قائد المجموعة .

نقطة المثابة وكيفية العمل عليها :-

١- هي نقطة يتم تحديدها من أجل تقابل أفراد المجموعة بعد تنفيذ المهمة .

٢- تكون المسافة بينها وبين الهدف ٨٠٠م إلى ١٠٠٠م .

٣- يمكن تحديد أكثر من نقطة ويستحسن أن تكون في الأماكن الوعرة والصعبة .

٤- يتم الانسحاب السريع من نقطة المثابة ويجب عدم الانتظار بها لوقت طويل .

عوامل نجاح الإغارة .

١- الاستعانة بالله والتوكل علية وإخلاص النية .

٢- المعلومات الدقيقة والجديدة عن الهدف .

٣- اختيار الوقت والأسلوب المناسب ..

٤- تناسب الأسلحة مع حجم الهدف وتحصينه

٥- السيطرة على العناصر والضبط الجيد للنيران .

٦- كفاءة العناصر وخبرتها والانسجام بينها .

٧- الخطة المحكمة .

٨- السرعة في التنفيذ والانسحاب والاختفاء .

٩- عدم التردد وضبط الأعصاب في التنفيذ .



رسالة من أختكم ..يا أخي ابشر..... فالنصر قريب

أم عمارة الهاشمية

غروب يعقبه شروق ،وأنوارٌ تسطع في الآفاق ثم تذوي كأنها محض أوهام أو طيف أحلام مثلها مثل الأمم السابقات
رايات ترفع ثم تنكس مطأطأة للحق مسلمةً له وتبقى راية الإسلام تخفق في قلوب رجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه خطوا بالجهاد سبلاً ترتقي إلى الفردوس حيث وعد الله تعالى .

لكأن الأمس الذي أحاطت به انتصارات الإسلام يولد بالحق من جديد ويعاد بتباشير الفوز والنصر المجيد يعاد به النور في مُحيَّا أبطال الجهاد ونراه على مباسم الشهداء وأناشيد الفتية الشجعان نراه على مدامع الحزن والفرح في عيون الشيوخ ومقل النساء.

بعد أن مضت أحقاب الزمن تواري آثار هذه الأمة وتشل ساعدها بهمٍ عَظُم حتى أصبح معلماً من معالمها فذاقت بذلك شتى أنواع الهوان وصارت لا تهاب إلا بذكر ماضيها- نشأ لهذه الأمة جيل الشهادة وطلب العلياء وقمم المروءة.
وربما نسي من نسي بأن دولاب الزمان دائرٌ برحاه وبأن العسر لابد أن يأتي بعده اليسر وأن لكل غفلة انتباهه وأن لكل نومةٍ إفاقة .

وكل ضيقٍ سيأتي بعده سَعَةٌ وكُلُّ فوتٍ وشيكٌ بَعْدَه الظفر

إخوتي المجاهدين: ما زالت أطياب ثرى شهدائنا تفوح لتأخذ منا مأخذها وتسرح بأرواحنا حيث تشتاق النفوس وتهوى القلوب .

إخوتي: أبشروا فما زال رسول ربنا بين صفوف أبطالنا وما زالت كلماته تعبق بعطرٍ زكي وعطرٍ ندي ويمناه تلوح لنا ببشرى النصر القريب .





وردت للهيئة الشرعية بعض الأسئلة المتعلقة بالجهاد ،وبعد الإجابة عنها اختارت هيئة التحرير نشر أهم تلك الأسئلة مع أجوبتها ،و سيتم ذلك تباعاً إن شاء الله تعالى والله المستعان .

س/ نأسر أحياناً عدداً من المرتدين فهل تجوز مفاداتهم بمال أو بأسرانا عند الصليبيين ؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:فإن الردة أعظم جرماً من الكفر الأصلي ولهذا جعل لها الشارع الحكيم أحكاماً خاصةً تزيد على أحكام الكافر الأصلي شدةً ونكاية،ومن ذلك أن المرتد يقتل وإن لم يكن محارباً بينما الكافر الأصلي لا يقتل إلا عند محاربته للمسلمين،و هنالك فروق أخرى مشهورة عند أهل العلم و منها أن المرتد لا يفادى ولا يمن عليه وليس أمامه غير التوبة وإلا فإن القتل هو الحكم الشرعي المحكم الذي لا يمكن أن يعطل أو تؤول دلالة نصوصه.

ولا يجوز أن يطلق سراح المرتد قبل استتابته تحت ذريعة المصلحة أو أن إطلاق سراحه مقابل مال ينتفع به المجاهدون أفضل من قتله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن المرتدين:(وهؤلاء أعظم جرما عند الله وعند رسوله والمؤمنين من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة :فان هؤلاء يجب قتلهم حتما مالم يرجعوا الى ما خرجوا عنه ،لا يجوز أن يعقد لهم ذمة ولا هدنة ولا أمان ولا يطلق أسيرهم ولا يفادى بمال ولا رجال ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم ولا يسترقون مع بقائهم على الردة بالاتفاق ويقتل من قاتل منهم ومن لم يقاتل كالشيخ الهرم والأعمى والزمن باتفاق العلماء وكذا نساؤهم عند الجمهور)[18]

س/ يصاب بعض الإخوة في المواجهات مع جنود الكفر والردة،وقد يقدر الله سبحانه على قسمٍ منهم الوفاة بعد نقلهم من ساحة المعركة ،فهل يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم أو لا ؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فمن المعلوم أن الشهيد هو من قتله الكفار أو وجد في ساحة المعركة وعليه أثر يدل على كونه مات مقتولاً و(السنة في الشهيد أنه لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن في غير ثيابه بل يدفن فيها بدمه وكلومه إلا أن يسلبها فيكفن في

18 المجموع ٢٨/٤١٤

غيرها)[19]،ولكن الذي ينقل من ساحة المواجهة و به بقية من حياة أو تلقى علاجاً أو تناول طعاماً فإنه يُغسل ويصلى عليه ويسمى عند الفقهاء بالمرتث .

يقال في اللغة :(أُرتث فلان :...حمل من المعركة رثيثاً ،أي:جريحاً و به رمق)[20] .

ولكن هذا لا يلغي كونه شهيداً له مترلة الشهداء و أجرهم قال السرخسي:(وإن صار مرتثاً فهو شهيد في أحكام الآخرة ولكن يصنع به ما يصنع بالموتى من الغسل والتكفين)[21]، وجاء في فتح القدير:(أن المُرْتَثَّ، وغيره شهيد...- ثم قال: ومنْ ارتُثَّ غُسل ...و الارتِثَاثُ:أن يأكل ،أو يشرب أو ينام، أو يداوى، أو يُنقل من المعركة حيا؛لأنه نال بعض مرافق الحياة ،وشهداء أُحد ماتوا عطاشا)[22] .

وقال السمرقندي لما ذكر حكم المرتث :(ولهذا غسل رسول الله سعد بن معاذ وإن كان شهيداً لما ارتُث)[23]..

وقال الدمياطي:(أما من جُرح في الميدان ثم حُمل إلى مكان آخر وعولج وأكل وشرب ثم مات بعد ذلك بسبب ذلك الجرح فإنه يُغسلُ ويُصلى عليه كما فعل الصحابة بعمر بن الخطاب لما طُعن حيث غسلوه وصلوا عليه مع أنه مات بتلك الطعنة)[24]





لاقتراحاتكم وملاحظاتكم حول مجلة ذروة السنام يرجى مراسلتنا على البريد التالي مع اتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة :

alsnam@mail.com

وسوف نقوم بالرد عليها في العدد القادم من المجلة بأذن الله

19 - زاد المعاد ٢١٣/٣

20 - مختار الصحاح١٩٨

21 - شرح السير الكبير٢٣٢/١

22 - فتح القدير ١٤٢/٢

23 - تحفة٢١١/١ .

24 - مشارع الأشواق ٢٢٦ -٢٦٤.



ذروة السنام نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين



صدر حديثا :

أينقص الدين وأنا حي ؟ ـ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله / صوتي

رسالة من جندي إلى أميره ـ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله / صوتي

وعاد أحفاد إبن العلقمي ـ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله / صوتي

خطاب أبي دجانة الانصاري حفظه الله ـ أمير كتيبة الإستشهاديين / صوتي

مقال : دَعُوا عَطِيَّة اللهُ فهُوَ أعلمُ بما يقول ـ الشيخ أبو مصعب الزرقاوي حفظه الله

كتاب : لماذا نقاتل؟ ونقاتل من؟ ـ للهيئة الشرعية لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

مجلة ذروة السنام ـ العدد لثالث



إخوانكم في القسم الاعلامي

لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

ساهم أخي في الله في نشر هذا العمل ... و لا تنس إخوانك المجاهدين و كل من ساهم في هذا العمل من الدعاء